المجلد 1 , العدد 14 , ديسمبر 2019

النخبة

أن تكون مثلهن

د. أمل كامل حمادة
مدير وحدة المرأة و منسق برنامج الجندر و التنمية

د. دينا راشد
نائب عميد جامعة شيكاغو

أ. نهاد أبو القمصان
رئيس المركز المصري لحقوق المرأة و خبيرة قانونية و دستورية

تغطية خاصة
لزيارة النخبة
لجريدة الأهرام

رئيس مجلس الإدارة:
أ.د. محمود السعيد
رئيس التحرير:
رامي مجدي أحمد
تصدر شهريا عن كلية
الاقتصاد والعلوم السياسية،
جامعة القاهرة

هـ النُّخْبَة

نَحْنُ نَصْنَعُ النُّخَب..

المجلد:1 العدد: 14, ديسمبر 2019
صممها : رامى مجدى أحمد (فى أكتوبر 2018)

في صرح الأهرام

عدد خاص

مجلس الإدارة: أ.د. محمود السعيد (رئيسا) أ.د. حنان محمد علي (عضو) أ.د. سامي السيد (عضو) د. مازن حسن (عضو)
رامي مجدي أحمد (رئيس التحرير)
هيئة التحرير : أ. سيلفانا صبحي أ.ناهد طه الزيني أ.مي أسامة أ.سارة نصر الدين أ. كارولين شريف أ. نرمين توفيق
المحررون (هذا العدد) يوستينا عبيد , حبيبة عاطف , مصطفى سيد , شيري أسعد, فريدة خليفة , ياسمين جمال حسين , رحاب خالد , مريم سلطان , الرحمن أسامة ,عمر علاء, فرح عز الدين , ميار طارق , فرح النحلاوي ,,مريم حفني , فرح هيثم ,, سلمى بيومي , مريم طراد

elite@feps.edu.eg

لقاء خاص و استثنائي
مع نائب عميد جامعة شيكاغو د. دينا راشد

لقد سعدنا بمقابلة أ.د. دينا راشد خلال الندوة التعريفية من جامعة شيكاغو للمنح الدراسية للعام الدراسي 2020-2021 التي عقدت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وتعد راشد إحدى خريجات الكلية وتعمل حالياً كنائب عميد جامعة شيكاغو للشراكة الدولية وترأس حاليا برنامج ساويرس للتبادل الأكاديمي بين جامعة القاهرة وجامعة شيكاغو والتى كان قد تم إطلاقها في عام 2007 من أجل إرسال نخبة من طلاب كلية السياسة والاقتصاد بجامعة القاهرة بمنحة ممولة بالكامل من برنامج المنح للاستفادة من الدراسة في جامعة شيكاغو لمدة عام أو أكثر.

تخرجت أ.د. دينا راشد من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في عام 1989 وتخصصت في العلوم السياسية. حصلت سيادتها علي شهادتي ماجستير واحدة من جامعة ديبول بشيكاغو في تخصص الدراسات الدولية والأخرى من جامعة شيكاغو. وقد تم منحها جائزة أفضل أطروحة في مجال الدراسات الدولية في جامعة ديبول. كما حصلت على درجة الدكتوراه من قسم العلوم السياسية، جامعة شيكاغو.

وقد شاركتنا كيف بدأ طموحها في الالتحاق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية منذ أن كانت في الثانوية العامة و خاصاً بعد قراءة الكتاب السياسي "خريف الغضب" لمحمد حسنين هيكل. فبعد قراءة "خريف الغضب"، أدركت أن دراسة العلوم السياسية هو شغفها و حلم تسعى لتحقيقه. فهي تشعر دائماً بالفخر لكونها خريجة الكلية. كما أكدت سيادتها علي حقيقة هامة وهي أن كونها طالبة بالكلية في الثمانينات جعلها تشهد فترة غنية بالتفاعل بشكل وثيق مع أساتذة يعتبروا شهود عيان علي العديد من الأحداث الهامة في مصر بالإضافة إلى الأدوار المؤثرة لهم في تغيير مسار الأحداث السياسية والاقتصادية بمصر. لقد كانت تجربة الدراسة بالكلية غنية بالمعلومات وخاصاً إذا تم تدريسها من قبل أساتذة كبار مثل بطرس غالي الذي كان وزير الدولة للشؤون الخارجية والأمين العام للأمم المتحدة.

وأشارت راشد كم كانت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية قادرة علي تزويدها بالمعرفة العميقة وخلفية قوية في مجال العلوم السياسية وخاصة عندما بدأت درجة الماجستير في جامعة ديبول حيث وجدت نظاما تعليميا يتوافق مع النظام القائم بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية مما سهل مرحلة الانتقال والدراسة في جامعة ديبول. ومع ذلك، وجدت سيادتها فرق بين قسم العلوم السياسية في جامعة شيكاغو و كلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث أن الدراسات بجامعة شيكاغو تركز على النظريات السياسية التي تحكم جميع التخصصات الفرعية في مجال العلوم السياسية. بينما في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، دراسات العلوم السياسية تركز علي ما يحدث في المحافل المحلية والاقليمية والدولية وهذا ظهر إلى حد كبير في الطاقة الفكرية التي تجلت في المناقشات بين الطلاب والأساتذة.

أما بالنسبة برنامج ساويرس للتبادل الأكاديمي بين جامعة القاهرة وجامعة شيكاغو، قالت سيادتها أنها سعيدة جدا لقيادة البرنامج ورئاسة لجنة القبول بها وشعورها بالفخر لقدرتها علي تقديم الدعم والتوجيه للطلبة المقبولين بالمنحة. وأثنت سيادتها على الأداء العام للطلاب أثناء مشاركتهم في المنح الدراسية، وأوضحت أن أداء بعض الطلاب كان قويا مما مكنهم من الاستمرار كطلاب يسعون للحصول علي درجة كاملة في جامعة شيكاغو وبالإضافة الي ذلك فإن تقرير الأداء الأكاديمي لهؤلاء الطلبة أقنع السيد ناصف ساويرس لتوسيع دعمه المالي السخي لتغطية الرسوم الدراسية وغيرها من النفقات لمن سعوا للحصول على درجة البكالوريوس في جامعة شيكاغو.

وتسعي دائماً لجنة المنح الدراسية ببرنامج ساويرس للتبادل الأكاديمي بين جامعة القاهرة وجامعة شيكاغو الي الحفاظ علي استمرارية التواصل مع الطلبة و الخريجين ممن حصلوا علي المنحة من خلال لقاءات اجتماعية في كل عام. مما يمكنهم من التواصل، وتبادل الخبرات والذكريات الطيبة. وكان الملاحظ أن العديد ممن حصلوا علي المنحة وتخرجوا عملوا في كيانات متعددة الجنسيات وفي مجال الموارد البشرية. ويبدو كما لو كانوا تأثروا كثيرا بتجارب جيدة وناجحة في شيكاغو وأرادوا نشر هذه المعرفة والخبرة في المجتمع المصري سعياً لمستقبل أفضل. وبالتالي، فإن راشد تحث الطلاب في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على التفكير في كيفية تطوير أنفسهم علميا ومهنيا وخاصة أن الكلية يقدم لها الكثير من المنح الدراسية التي ترفع من مؤهلات الطلاب، لذلك فأن عملية الاستعداد والتحضير للتقديم بالمنح الدراسية تمنح خبرة وتعزز من قدرات الطلبة بغض النظر عن النتيجة النهائية.

وأخيرا، أوضحت سعادتها وامتنانها أن تكون قادرة على أن تكون على اتصال ورد الجميل لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية من خلال تقديم النصح والارشاد العام للطلاب المقبولين من الكلية في شيكاغو والمساهمة في برنامج ساويرس للتبادل الأكاديمي بين جامعة القاهرة وجامعة شيكاغو.

نهاد أبو القمصان رئيس المركز المصري لحقوق المرأة و الخبيرة القانونية

الإنترنت منح فتياتنا أجنحة

أجرى الحوار: يوستينا عبيد، حبيبة عاطف و مصطفى سيد حرره : شيري أسعد

تشرف فريق مجلة النخبة بلقاء السيدة نهاد أبو القمصان، العضو المؤسس للمركز القومى للمرأة و رئيس المركز الحالى، تخرجت السيدة نهاد أبو القمصان فى كلية الحقوق عام 1992، و نظراً لعملها فى خدمة شئون المرأة، فقد تم إختيارها كعضو فى اللجنة لوضع دستور 2014 حاضرة عن مركز الأمومة والطفولة. قدمت برنامج تليفزيوني على القاهرة والناس "حكايات نهاد"، ومؤخرا أطلقت تدريب أونلاين على مواقع التواصل الاجتماعي يخص تأسيس الجمعيات الأهلية.

كعضو مؤسس للمركز القومى للمرأة، ما هي دوافع تأسيس المركز وما هي الأهداف العامة التي كانت منشودة وقتئذ؟

أثناء دراستى للحقوق، لم ترتكز دراستى على قضايا بعينها، و لكنها ارتكزت على الجانب النظرى للأمور، فتصورت وجود المبادئ التى قامت عليها هذه النظريات من العدل و المساواة، و لكن عند تخرجى و دخولى لمجال العمل، اكتشفت إختلاف الوضع على المستوى القانونى عن التصور السابق فقد شاب الواقع التمييز ضد المرأة و قد انعكس هذا التمييز على العديد من النواحى منها قانون الأحوال الشخصية، و تمثيل المرأة فى البرلمان و صناعة القرار، و فرص العمل و العديد من القضايا الأخرى. و قد بدأ إهتمامى بالعمل العام منذ أن كنت فى المرحلة الثانوية، فقد بدأت التطوع فى عدد من الجمعيات الأهلية، و قرأت كل الكتب النسوية فى هذا الوقت، و أثناء دراستى الجامعية لم اكتفِ بالجانب الأكاديمى فقط، و لكنى حرصت على الإطلاع على التقارير الصادرة فى مكتبة الأمم المتحدة فى جاردن سيتى.

و نظراً لإهتمامى بهذا المجال، عملت عند تخرجى، بجانب عملى فى احدى مكاتب المحاماة، كمتطوعة فى المنظمة المصرية لحقوق الإنسان- و هى أول منظمة لرعاية حقوق الإنسان فى المنطقة العربية- لمدة عامين، و أثناء عملى فى المنظمة تم تخصيص وحدة لدعم المرأة و اتسعت حتى أصبحت ما يوازى منظمة موازية للمنظمة الأصلية، و بناءاً على ذلك جاءت فكرة تأسيس المركز للعمل على العديد من المستويات؛ أولاً، لتقديم الخدمة للسيدات الغير قادرات على رفع دعوى قضائية لرفع الضرر الواقع عليهن سواء بسبب الخوف أو عدم القدرة المادية لذلك فبدأنا بالعمل لنشر الوعى لدى هؤلاء السيدات بضرورة رفع الدعاوى القضائية، و قمنا برفع دعاوى قضائية لصالح السيدات- بدون مقابل لغير القادرات- فى مختلف القضايا من أهمها حالات الختان، ثانياً، كنا نعمل على تعديل التشريعات. عند تأسيس المركز عام ١٩٩٧، بدأنا بالعمل على زيادة تمثيل المرأة فى البرلمان للعمل على تعديل التشريعات لضمان المساواة فقد كان فى وقتها لا يوجد سوى ٤ سيدات فى البرلمان، و من هنا بدأ العمل على مسارين؛ الأول يتمركز حول المساعدة القانوينة و الثانى يتمركز حول المشاركة السياسية، التى لم تكن موجودة فى الساحة وقتها، و من هذا المنطلق بدأنا العمل مع الشعب نفسه لفهم متطالباته و إحتياجاته و بعدنا عن تصوراتنا الشخصية التى من الممكن أن تكون بعيدة عن الواقع، بدأنا بتوصيل مطالبهم لصناع القرار بدون توجيه لوم لهم لعدم تمكنهم من توصيل صوتهم و هذا ما يفعله العديد الآن بإلقاء خطب عنيفة للشعب للخروج و إسقاط النظام بإدعاء أنه ناشط حقوقى، و لكن من وجهة نظرى هذا بعيد كل البعد عن العمل الحقيقى لخدمة مصالح المجتمع و لكن يجب العمل مع جهات صنع القرار لتحسين أوضاع المجتمع و ذلك مع مراعاة لغة الحوار مع جميع فئات المجتمع و الإلمام و فهم دوافع الناس لمعرفة الطريقة الصحيحة للوصول إليهم و القدرة على توصيل الوعى الكافى لهم،

و من أمثلة القضايا التى قمنا بتبنيها هى ختان الإناث و الزواج المبكر للفتيات حيث أنه لولا بحثنا فى هذه المجتمعات عن الشخصيات المحورية من داخلهم لمعرفة وجهة نظرهم الحقيقية لما استطعنا إستيعاب الزوايا المختلفة لهذه القضية بالشكل الكافى، و على سبيل المثال اذكر إنى تقابلت مع أحد سكان القرى يدعى "عم محمد،" و كان يعتبر شيخ القرية فى إيجاد خطاب للفتيات، و عند مناقشتى معه أوضح لى أن قيامه بهذا العمل يعد خدمة لعائلة الفتاة حيث أن أهلها غير قادرين على إعالتها كما أن زواجها يعتبر "ستر" لها خصوصا لعدم توافر التعليم للفتاة، و لهذا أشعر أنه من المهم جدا التقابل مع الناس لفهم وجهة نظرهم فى الموضوع و أعتبر أن "عم محمد،" هو أكثر من علمنى فى قضية الزواج المبكر و ليس المثقفين حيث أوضح أن عدم تعليم الفتيات يعد أحد أهم أسباب تزويجهن مبكراً، فكانت نتيجة حديثى القصير معه إعادة توجيه الحملة من الإهتمام بالزواج المبكر إلى ضرورة تعليم الفتيات قبل ال18 عام،

مواد مناح الجنسية لأبناء المصرية و الزواج المبكر كانتا نقاط تحدي أثناء صياغة الدستور

فكان عملنا فى المركز نتيجته تغيير مفهوم العمل الأهلى من مجرد العمل التطوعى للشعب إلى التوجه للعمل الحقوقى، و نشر الوعى المجتمعى بقضايا كان من المحرم نقاشها سابقاً مثل قضية التحرش الجنسى و حيث قمنا بتنظيم حملة ضد هذه الجريمة، و كانت سابقة فى مصر و الوطن العربى فتم تغطيتها من الوكالات الأجنبية، و قد تابعنا تطورات الإهتمام بقضية التحرش الجنسى، على المستوى القانونى، فقد تابعنا مع وزارة العدل ضرورة تعديل تشريعى لتجريم التحرش الجنسى كمصطلح فى حد ذاته، حتى دخل فى دستور 2014، و بالإضافة لذلك، نجحنا فى تعديل ما يقرب من 20 قانون فى مصر منهم قانون الجنسية 2004 و الذى يسمح للأم المصرية منح جنسيتها لأبنائها من غير المصريين، و قانون الخلع عام 2000، و يعد من أحد أهم هذه التعديلات هو إلغاء المادة 292 من قانون العقوبات و الذى يسقط التهمة من المغتصب فى حالة زواجه من الضحية سنة 1999، و قوانين أخرى مثل المساواة فى المحاسبة الضريبية، بالإضافة لهذه التعديلات، قمنا بالمناداة لكوتا المرأة فى البرلمان. و كان عملنا قائم على ثلاث ركائز: تكوين علاقات قوية مع فئات المجتمع، العمل البحثى و توطيد العلاقة مع صناع القرار و محاولة فهم دوافع جميع الفاعلين دون إصدار أحكام مسبقة

هناك سعي جاد من قبلك للتأكيد على أهمية الجمعيات الأهلية، كما قمتِ مؤخرًا بتوفير تدريب عبر الإنترنت عن كيفية تأسيس جمعية أهلية، هل يمكنك توضيح رؤيتك لهذا الموضوع؟

منذ تأسيس المركز و إلى يومنا هذا نعمل على تطوير الجمعيات الأهلية من حيث التأسيس أو الدعم الفنى أو دعم العاملين بها، و فى أثناء جهودنا دائماً نراعى مواكبة الأجيال، من منطلق أن ما يصلح لليوم لا يصلح للغد، من هنا بدأنا استخدام لغات الحوار العصرية كبديل لأساليب التواصل السابقة من إجراء مكالمات تليفونية و إجراء مقابلات للتدريب و التى تشمل توفير المواصلات و الإقامات، فقد كانت هذه الأساليب مكلفة جداً، و لكن بتحميل المحتوى التعليمى على الانترنت، استطعنا توسيع نطاق المتدربين فأصبحنا نصل للآلاف من المتدربين و بتكلفة أقل من السابق بكثير. بالإضافة إلى ذلك، فإنى أرى أن هدفنا الأساسى كجمعية هادفة للعمل التنموى هو تداول المعرفة و ليس الربح المادى، و بالتالى فإننا على استعداد تام لتوفير الخدمات للمعنيين بالشأن بدون مقابل.

نظراً لعضويتك في لجنة الخمسين، ما هي حدود الصراع على المواد الدستورية التي تخص المرأة والأسرة بالنظر إلى الدساتير السابقة، فى نظرك؟ من أكثر المواد التى شكلت نقطة خلاف كانت المادة ،،المعنية بمنح الأم المصرية الجنسية لأبنائها

حيث اصررت على ادماجها فى الدستور، و لكن واجهت معارضة من القيادات النسائية داخل اللجنة نظراً لوجودها فى القانون من البداية، و لكن من وجهة نظرى، كان من الضرورى وضعها كمادة دستورية نتيجة لما حدث بعد 2011 من إتجاه لإلغاء العديد من القوانين المتعلقة بالمرأة حيث أن تعديل القانون أسهل بكثير من تعديل المواد الدستورية، و هى معلومة من الممكن أن يغفل عنها غير المتخصص،

و اذكر أيضاً أن النقاش حول المادة 19 المتعلقة برفع مرحلة التعليم الأساسى و جعله إلزامى إلى مرحلة الثانوية العامة و ما يعادلها كان من مناطق الجدل و الخلاف فى اللجنة خاصةً مع الجهات السلفية حيث بلغت فترة المناقشة حول هذه المادة ما يقرب من أسبوعين، حيث رجحت الجهات المعارضة بقاء نص المادة كما وردت فى دستور1971 : "أن يكون التعليم إلزامياً لمرحلة الإعدادية و أن نعمل جاهدين على جعله إلزاميأ للمرحلة الثانوية،" و هو ما وجدته حل غير فعال، فقد كان الصراع على هذه المادة ليس على ما يرد فى النص فقط و لكن ما وراء تطبيق المادة و تداعياتها فى مشكلة الزواج المبكر، حيث أن كلا طرفى الصراع على علم أن إلزام الفتاة و أسرتها من قبل الحكومة على إتمام تعليمها حتى تبلغ المرحلة الثانوية سيمنع بشكل كبير زواجها فى سن صغير،فقد كنت فى وقت العمل على هذه المادة لا زلت أذكر حديثى مع "عم محمد،" الذى أشرت إليه سابقاً و لذلك صممت على تعديل هذه المادة التى تؤثر بشكل كبير على حادثة الزواج المبكر.

و من المناقشات التى يجب أن يعطى عنها درساً فى التفاوض هى مناقشة المادة المختصة بالكوتا النسائية فى البرلمان و المحليات، حيث حاربت جميع القوى السياسية سواءً كانت ليبرالية أو إسلامية وجود كوتا للمرأة بنسبة 25%، فكانت المفاوضات مزدوجة، أولاً، بخصوص المجالس المحلية، حيث قمنا كقوى نسائية بالتحالف مع ممثلى الشباب لتعديل المادة 180 لتصل نسبتى تمثيل المرأة و الشباب إلى 25% مما يضمن 50% من المقاعد للشباب و المرأة، و أيضاً نجحنا فى فتح الترشح من سن 21 عام، و ثانيا، بخصوص البرلمان، و الذى اعتبرته جميع القوى السياسية الأخرى أهم من المجالس المحلية على عكس رؤيتنا و رؤية ممثلى الشباب، حيث أن تمثيل المرأة فى البرلمان سيشغل 120 مقعد فقط، أما تخصيص 25% من مقاعد المجالس المحلية للمرأة سيضمن حصول المرأة على 155 ألف مقعد لتمثيلها على مستوى الجمهورية.

فى نظرك، ما هي سلبيات تأخر انتخابات المحليات؟ وهل تؤمنين بوجود دور إيجابي للسيدات فيما يتعلق بالمحليات خاصة بعد تخصيص نسبة ٢٥٪ لهن أم إنه مجرد تمثيل سورى؟

المجتمع المصري رؤيته براجماتية لقضايا المرأة و العامل الاقتصادي حاسم فيها

لذلك لا يمكن الجزم حول السبب الحقيقى لتأخرها، و لكننا نؤكد على قيمة المجالس المحلية الكبيرة و نعمل على المطالبة بسرعة قيام الانتخابات بها. أما بخصوص رؤيتي لنسبة تمثيل المرأة فى لبرلمان، فإن التمثيل الحالى للمرأة يعتبر طفرة بالنسبة للتسعينيات حينما كان تمثيل المرأة ما يقرب من 2% فقط من مقاعد البرلمان، و كان من الصعب رفع مطالب المرأة حتى لو كن النائبات من الرائدات النسويات، أما بنسبة تمثيل 25% للمرأة، فحتى إن لم تكن جميع النائبات صاحبات أصوات قوية إلا أن حجم وجودهم الكبير و دعمهن للنائبات الرائدات منهن من شأنه أن يحدث ثورة فى تمثيل المرأة فى البرلمان، فإن دخول النساء البرلمان لن ينتج عنه بالضرورة تحولهم لقيادات نسوية و لكنه يظل توصيل لصوت المرأة فى هيئة إتخاذ القرار، و كانت تجربة د. على الدين هلال العظيمة التى قام بها سنة 2000 أثناء توليه لمنصب وزير الشباب، و هو تخصيص مقعد فى مجالس إدارة جميع مراكز الشباب فى الجمهورية، و بسبب هذا الإجراء البسيط تغيرت مراكز الشباب من أماكن لا تدخلها النساء مثلما كان الحال أثناء نشأتى، إلى أماكن تدخلها النساء بصورة طبيعية، فكان دخول مرأة إلى عضوية مجلس إدارة بمركز الشباب من شأنه تغيير لثقافة المجتمع الذى كان ينظر يستنكر سابقاً فكرة مرور الفتيات من مركز الشباب حتى، و تطور الوضع حتى أصبحت بعض هذه المراكز التى تقع فى مختلف محافظات الجمهورية و حتى فى قلب صعيد مصر، تخصص يوماً لدخول السيدات لحمامات السباحة مما يرفه منهن بشكل كبير.

هل ترين أداء أفضل من جانب السلطة السياسية الحالية فيما يتعلق بقضايا المرأة وهمومها، وهل أتى عام المرأة بثماره؟
أرى أن لغة الحوار فى السلطة الحالية أفضل، فهى لغة تثنى على المرأة، و لكننا و بالرغم من صدور تشريعات لتمكين المرأة، لا نزال نعانى من فجوة كبيرة فى السياسات و أساليب تطبيقها، و ما زال السؤال قائماً أمام كل امرأة فى أزمة: إلى من علىّ اللجوء، و ما هى آليات حماية المرأة؟ و فى رأيى لن تنجح السلطة السياسية فى حل ملف حقوق المرأة إلا عند النجاح فى حل هذا السؤال.
منذ تحول مصر للنظام الجمهوري، ما هو دور السيدة الأولى في تعميق الاهتمام بقضايا المرأة؟ ولأي درجة كان هذا الدور مؤثرًا؟
لا يوجد دور للسيدة الأولى، فهو مجرد دور بروتوكولى قامت به السيدة جيهان السادات نتيجة لتقارب العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية و رغبةً منها فى أخذ هذا الشكل للسيدة الأولى كمثال، و خلفتها فى لعبه السيدة سوزان مبارك، و لكن لا تلعبه السيدة انتصار السيسي مثل من سابقاتها إلا فى حدود البروتوكول، و إن كان دور السيدة الأولى يلعب دوراً فى تعميق الإهتمام بقضايا المرأة فهو يقتصر على الدفع بمناقشة هذه القضايا و ظهر هذا فى عهد الرئيس مبارك لأهداف معينة كانت تطمح لها السيدة سوزان مبارك
أما فى الوقت الحالى نجد أن خطاب الرئيس السيسى يمثل الدفعة للإهتمام بقضايا المرأة مستبدلاً للدور التى كانت تقوم به سوزان مبارك فى السابق، فإن تخصيصه عاماً للمرأة يعد إلزاماً على جميع المسئولين للإهتمام بشئون المرأة. لمن الدور الأكبر في نظرة المجتمع للمرأة: الثقافة أم الدين؟
نحن مجتمع براجماتى بالأكثر، فإن نظرة المجتمع للمرأة لا يرتبط بالدين أو الثقافة و لكنه يرتبط بتحقيق المنفعة فى المواقف المختلفة، و لذلك أعتقد أن هذه النظرة من السهل تغييرها و خصوصاً مع إنتشار الإنترنت الذى استطاع تقوية المرأة و التشهير بكل من يعادى المرأة من أمثلة ذلك الهجوم الذى تعرض له محمد صلاح عند مساندته للاعب عمرو وردة، و حركة Me Too فى هوليوود التى نجحت فى القضاء على رئيس صندوق النقد السابق بسبب إتهامه فى قضية تحرش.

- ماذا عن تنظيم الأسرة؟ وهل يختلف مدى تحمُّل المرأة للمسؤولية في هذا التنظيم باختلاف سياقها المعيشي، المستوى الاقتصادي تحديدًا؟
يختلف العامل الإقتصادى فى قضية المرأة، فإن عمل المرأة من شأنه حرصها على تنظيم الأسرة، فإننا نجد العديد من النساء ينجبن لشعورهم بالملل لعدم وجود أهداف أخرى مثل العمل، فإذا حرصت الدولة على تمكين المرأة العاملة سينعكس ذلك على معدلات الإنجاب، فإذا استمدت المرأة قيمتها من نفسها ستكون فى غنى عن الإنجاب لإثبات قيمتها فى المجتمع، فإن تنظيم الأسرة لا يتعلق فقط بالمستوى الإقتصادى أو التعليمى و لكن بمستوى الوعى لدى النساء بقيمتهن.

- هل طرأ اختلاف لوضع المرأة قبل وبعد الربيع العربي؟
بعد الربيع العربى، أصبحت المرأة أكثر وعياً و جرئة فقد شاركت المرأة فى التظاهرات و فى تنظيم اللجان الشعبية، و قد شهدت المرأة لحظات الضعف و عدم اللأمان عند الرجل و عرفت أنه يمر بالضعف مثل المرأة على عكس تظرة المجتمع للرجل القوى الذى يحمل الأعباء و لا يتعب.

حوار خاص مع د. أمل حمادة , مدير وحدة المرأة و منسق برنامج الجندر

القاهرة : كارولين شريف , فريدة خليفة , رحاب خالد و ياسمين جمال حسين

"وحدة دراسات المرأة غرضها تقديم المعرفة و الخبرة للمهتمين بقضايا المرأة و النوع"

انتقل فريق النخبة إلى مقر وحدة المرأة التابع لكلية الاقتصاد و العلوم السياسية،و هى من اكثر الوحدات ذو اهمية و فاعلية في كليتنا؛ وذلك للقاء دكتورة أمل حمادة مدير المركز و احد اساتذة الكلية في قسم العلوم السياسية؛ و ذلك لتهنيئتها اولا علي توليها هذا المنصب و ثانيا لمعرفة المزيد عن انشطة الوحدة و مجالتها.....

• أ. كارولين: دكتورة أمل أولاً نهنئك على تولي المنصب، وبمشيئة الله تكون فترة مثمرة. كنا نحب أن نبدأ مع حضرتك أولاً. ما هي "وحدة المرأة" وما أنشطتها في الكلية؟

• دكتورة أمل: وحدة المرأة في الأصل هي وحدة دراسات اقتصادية للمرأة تابعة لمركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية وانشأت وقت رئاسة الأستاذة ياسمين فؤاد للمركز، ثم تحولت إلى مركز رئيسي ومن خلاله تم انشاء برنامج الماجستير المهني في النوع والتنمية وانفصلت عن مركز الدراسات الاقتصادية وأصبحت وحدة مستقلة بذاتها. وكذلك تغير اسمها من: وحدة الدراسات الاقتصادية للمرأة، إلى وحدة دراسات المرأة فقط. فهي في الأساس وحدة يفترض أن تعمل على تدعيم الاهتمام بقضايا المرأة في مصر والوطن العربي، وتعمل على دراسات في هذا المجال، بالإضافة الى كونها مركز رئيسي للماجستير المهني. ومن خلالها يتم التنسيق مع وحدة مناهضة العنف والتحرش ضد المرأة بجامعة القاهرة .

• أ. كارولين: هل توجد للوحدة أنشطة أخرى؟

• دكتورة أمل: الوحدة ركزت بشكل أساسي على برنامج الماجستير لأنه استغرق قرابة سنتين في مرحلة الإعداد بشكل عام، كإعداد اللائحة والقرارات وتدريب الأساتذة، بالإضافة إلى أن البرنامج عمره 3 سنوات، فالوحدة ركزت على هذا البرنامج وعلى أن تجعله كفءً وفعالاً، وهذا كان النشاط الرئيسي للوحدة، أيضاً، الوحدة لا يوجد بها عاملون كثر، فالعاملون كانوا موجهين لحاجة محددة، ونأمل في الفترة القادمة أن تكون هناك مساحة لننفذ عملاً يخص المرأة بشكل مركز.

• رحاب: كيف ستفيد وحدة المرأة النساء في الكلية تحديدًا؟

• دكتورة أمل: وحدة المرأة ليست وحدة خدمية بالأساس، وليست كذلك غرفة لتلقي شكاوى السيدات، فالوحدات الجامعية تقدم أنشطة غير بحثية للطلاب بشكل عام. وانطلاقاً من المسمى وحدة دراسات المرأة، فمن المفترض أن تدعم البحث العلمي في مجال المرأة بكل الأشكال الممكنة، كما أنها تقدم خبرات للطلبة أو المعيدين المهتمين بالعمل على قضايا المرأة، وتحاول كذلك أن تتواصل مع وحدات شبيهة بها برامج مشابهة، والوحدة ايضاً تدعم المواد الدراسية التي تُقدم في الكلية لتتضمن عنصر النوع (الجندر) ذلك لأن الكلية يوجد بها مادة دراسية واحدة تخص هذا الموضوع، وهي مادة المرأة والسياسة. وكذلك من الممكن أن تقوم الوحدة بدعم الأساتذة لدمج عنصر النوع (الجندر) في المواد والتخصصات المختلفة. وبالإمكان أيضاً، تنظيم سلسلة ندوات أو حلقات نقاشية عن قضايا تعتبر أكاديمية وعملية تهم المرأة بشكل أساسي والمجتمع الأكاديمي بشكل عام.

• رحاب: هل تقدم الوحدة الدعم للمهتم بدراسات المرأة بغض النظر عن نوعه؟ ليس الدعم محصور على السيدات فقط.

• دكتورة أمل: بالطبع، فالاتجاهات الحديثة لا تدعم فكرة أن قضايا المرأة تخصها وحدها، والعكس هو الصحيح، فبعض الرجال كذلك مهتمون بالعمل على قضايا المرأة وذلك يرجع إلى أن كليهما مواطنان وجزء من المجتمع، ويفترض اهتمامهم بالأمور المشتركة في فئات المجتمع المختلفة.

• رحاب: ما خطط الوحدة على المديين القصير والطويل؟

• دكتورة أمل: لدينا طموح هذا العام أن نقوم بالتالي بشكل أساسي:

1 – أن ننظم سلسلة ندوات شهرية أو حلقات نقاشية حول قضايا أكاديمية تهتم بدراسات المرأة والنوع، ويشارك في هذه السلسلة الطلاب المهتمون بهذا الأمر من الأقسام المختلفة ولا تقتصر على قسم العلوم السياسية فقط، بالإضافة إلى الخريجين وطلبة الماجستير.

2 – نحاول إقامة شراكات علمية مع جامعات إقليمية وعربية لديها دراسات شبيهة، وذلك لنتجنب مشكلة السياقات المختلفة التي تظهر عند التعامل مع جامعات دولية، فأحياناً، أجندتهم البحثية وأولوياتهم تختلف عن أولوياتنا ،فالشراكة مع جامعات شبيهة تقلل الفجوة بين هذه الاختلافات. على سبيل المثال لبنان، فمن المفيد جدًا الاستفادة من خبراتهم وتعميق التعاون، وأثناء تحضير برنامج الماجستير تقابلنا معهم واستفدنا من خبرتهم كثيرا. فمحاولتنا هذا العام تبدأ ببحث إمكانيات الشراكة وسيكون التنفيذ على المدى الطويل.

• فريدة: هل يوجد جهات أخرى غير الجامعات تهتم الوحدة بالشراكة معها؟

• دكتورة أمل: نحن بالفعل لدينا شراكة مع برنامج الأمم المتحدة لتمكين المرأة، وهم داعمون للوحدة ويقدمون منح لطلبة الماجستير. لدينا ايضاً شراكة غير رسمية بحكم الاهتمام المشترك مع المجلس القومي للمرأة، ونحاول أن نبحث عن طرق لتدعيم هذه الشراكة، ونتمنى أن نقيم شراكات مع هيئات مهتمة بقضايا أكاديمية كما عقدنا شراكات مع هيئات خدمية لتمكين المرأة كالمجلس القومي للمرأة، وبشكل عام، أي شراكات من هذا النوع ستكون مفيدة لينا جميعاً.

• فريدة: هل توجد أنشطة معينة تقدم لطلبة الاقتصاد والعلوم السياسية بشكل خاص؟

• دكتورة أمل: أفكر جدياً في عدة أشياء، يوجد لدينا مكتبة جيدة، ويمكن أن نوفر مادة علمية يستفيد منها الطلبة في أبحاثهم أو قراءاتهم الخاصة، كمان أننا نفكر بشكل جدي في أن نقدم فرص للتدريب بالوحدة لطلبة السنوات الثانية والثالثة والرابعة، وهذه استفادة متبادلة بين الطلاب والوحدة ولا تحتاج لموارد كثيرة.

• ياسمين: ما مدى نجاح برنامج الماجستير المهني؟

• دكتورة أمل: البرنامج نجح بشكل كبير جدًا حتى الآن، وذلك يظهر من خلال ردود افعال الطلاب وكذلك عودتهم مرة أخرى بعد الدراسة لتكرار التجربة. فالبرنامج في دورته الرابعة، وحتى هذه اللحظة يراعي الأساتذة معايير الجودة وهم جادون للغاية. بالإضافة إلى أننا نقوم بتقييم أنفسنا طوال الوقت، ولا نكتفي بتقييم الطلبة فقط أو المستفيدين من البرنامج. ويتضح ذلك من خلال قيام دكتورة ياسمين فؤاد الرئيس الأول للبرنامج بعقد اجتماعاً أسبوعياً للتقييم الذاتي، وما زالت تلك العملية مستمرة.

هدفنا على المدى القصير، أولاً، تجهيز مجموعة دورات تدريبية قصيرة مهتمة بقضايا النوع، لاننا اكتشفنا شيئاً بخصوص المجتمع المصري بالنسبة لقضايا النوع، ألا وهي الاحتياج للمعرفة الأكاديمية والعملية، لكن ليس لدى جميع الناس القدرة على الالتزام ببرنامج مدته سنتان للحصول على درجة علمية. فنحن حاليًا نجهز مجموعة الدورات التدريبية تلك التي ستكون مفتوحة لفئات مختلفة، ولن تتضمن درجة علمية وستكون مدتها قصيرة.

أما على المدى الطويل، فلدينا طموح إلى أن يصبح هناك دكتوراه مهنية مثل الماجستير المهني، واللائحة تسمح بذلك لكن الأمر يحتاج إلى تخطيط أكثر تعقيداً. أيضاً لأن هناك رغبة من الطلبة الذين حصلوا على الماجستير المهني أن يكون هناك دكتوراه، لكن هذه الخطة تعتبر على المدى المتوسط نظراً لقلة عدد هؤلاء الطلاب.

• ياسمين: ما الإمكانيات التي ستساعد الوحدة على أداء مهامها؟

• دكتورة أمل: التواصل مع المؤسسات والأفراد والهيئات، بالاضافة إلى الموارد، فهناك دعم كبير موجه من الكلية. وكذلك طلبة الكلية لديهم اهتمام بهذا المجال، لكنه يحتاج إلى مزيد من التنمية والتوعية، فالاهتمام بهذا المجال جزء من تغيير عام في العالم، ونحن جزء من العالم، فمن الهام جدًا تعزيز وصول الطلبة.

• أ. كارولين: كيف يمكن تعزيز وصول للطلبة أو المهتمين إلى وحدة المرأة، بينما ليس لديهم علم بها؟

• دكتورة أمل: فكرة الندوات تأتي أولاً، لكن لو كانت الندوات أو حلقات النقاش نظامية أو متكررة فإن العاملين سيكونوا على معرفة أكثر بالمعلومة وبالتالي يمكن إيصالها للطلبة، كما أن أجندة الكلية ترسل للطلبة بشكل دوري، ويصل للطلبة أيضاً أن وحدة المرأة ليست لتلقي الشكاوى. لكن من المفترض أن يعرف جميع الطلاب أن باب الوحدة مفتوح لجميع المهتمين بقضايا النوع كمن يريد عمل مشروع تخرج أو ماجستير أو أي شخص يحتاج استشارة في هذا المجال، دون ارتباط رسمي أكاديمي.

• ياسمين: ما مدى نجاح برنامج الماجستير المهني؟

• دكتورة أمل: البرنامج نجح بشكل كبير جدًا حتى الآن، وذلك يظهر من خلال ردود افعال الطلاب وكذلك عودتهم مرة أخرى بعد الدراسة لتكرار التجربة. فالبرنامج في دورته الرابعة، وحتى هذه اللحظة يراعي الأساتذة معايير الجودة وهم جادون للغاية. بالإضافة إلى أننا نقوم بتقييم أنفسنا طوال الوقت، ولا نكتفي بتقييم الطلبة فقط أو المستفيدين من البرنامج. ويتضح ذلك من خلال قيام دكتورة ياسمين فؤاد الرئيس الأول للبرنامج بعقد اجتماعاً أسبوعياً للتقييم الذاتي، وما زالت تلك العملية مستمرة.

هدفنا على المدى القصير، أولاً، تجهيز مجموعة دورات تدريبية قصيرة مهتمة بقضايا النوع، ألا وهي الاحتياج للمعرفة الأكاديمية والعملية، لكن ليس لدى جميع الناس القدرة على الالتزام ببرنامج مدته سنتان للحصول على درجة علمية. فنحن حاليًا نجهز مجموعة الدورات التدريبية تلك التي ستكون مفتوحة لفئات مختلفة، ولن تتضمن درجة علمية وستكون مدتها قصيرة.

أما على المدى الطويل، فلدينا طموح إلى أن يصبح هناك دكتوراه مهنية مثل الماجستير المهني، واللائحة تسمح بذلك لكن الأمر يحتاج إلى تخطيط أكثر تعقيداً. أيضاً لأن هناك رغبة من الطلبة الذين حصلوا على الماجستير المهني أن يكون هناك دكتوراه، لكن هذه الخطة تعتبر على المدى المتوسط نظراً لقلة عدد هؤلاء الطلاب.

• ياسمين: ما الإمكانيات التي ستساعد الوحدة على أداء مهامها؟

• دكتورة أمل: التواصل مع المؤسسات والأفراد والهيئات، بالاضافة إلى الموارد، فهناك دعم كبير موجه من الكلية. وكذلك طلبة الكلية لديهم اهتمام بهذا المجال، لكنه يحتاج إلى مزيد من التنمية والتوعية، فالاهتمام بهذا المجال جزء من تغيير عام في العالم، ونحن جزء من العالم، فمن الهام جدًا تعزيز وصول الطلبة.

• أ. كارولين: كيف يمكن تعزيز وصول للطلبة أو المهتمين إلى وحدة المرأة، بينما ليس لديهم علم بها؟

• دكتورة أمل: فكرة الندوات تأتي أولاً، لكن لو كانت الندوات أو حلقات النقاش نظامية أو متكررة فإن العاملين سيكونوا على معرفة أكثر بالمعلومة وبالتالي يمكن إيصالها للطلبة، كما أن أجندة الكلية ترسل للطلبة بشكل دوري، ويصل للطلبة أيضاً أن وحدة المرأة ليست لتلقي الشكاوى. لكن من المفترض أن يعرف جميع الطلاب أن باب الوحدة مفتوح لجميع المهتمين بقضايا النوع كمن يريد عمل مشروع تخرج أو ماجستير أو أي شخص يحتاج استشارة في هذا المجال، دون ارتباط رسمي أكاديمي.

• ياسمين: من وجهة نظر دكتورة أمل، ما العقبات التي يمكن أن تعيق الوحدة عن أداء مهامها؟ بخلاف نقص الموارد؟

• دكتورة أمل: غياب الاهتمام أو نقصه، ففي النهاية لا يمكنك فرض الأجندة البحثية على أحد، ونحن نفترض أن قضايا المرأة مسألة مهمة على المستوى البحثي وليس السياسي فقط. بالإضافة إلى وجود (ثقافة مقاومة ما هو جديد) وخصوصًا أن الوحدة جديدة في الكلية، فإذا رفض المجتمع الفكرة سيشكل ذلك عائقاً كبيراً. ومع ذلك، هناك دعم كبير من الأساتذة المهتمين بالمجال، فالوحدة تتخذ من أعمالهم أساسا وتضيف إليه.

• أ. كارولين: كيف يمكن جذب التخصصات الأخرى سواء من الطلبة أو الأساتذة في نشاطات الوحدة؟

• دكتورة أمل: التواصل أهم شئ. والوحدة يمكن أن تعمل كهمزة وصل بين المهتمين بقضايا النوع، وكذلك برنامج الماجستير برنامج بيني يضم كل الاقسام سواء إحصاء أو اقتصاد أو علوم سياسة، فالبرنامج بطبيعته لديه القدرة أن يكون بوابة لتقريب الأفكار بينهم وربط التخصصات ببعضها. أيضاً هناك أساتذة يدرسون في البرنامج الخاص بالوحدة من كلية الآداب، فهناك وعي بأن الخبرات الأخرى حتى من خارج الكلية يمكن أن تفيد الوحدة. لكن المشكلة دائمًا تكمن في عدم معرفة الناس أن هناك مواد تدرس من قبل أساتذة من مختلف التخصصات.

• أ. كارولين: هل يمكن توسيع مجال وحدة دراسات المرأة على نطاق أوسع من الكلية؟

• دكتورة أمل: بالفعل هناك اهتمام شديد في جامعة القاهرة بقضايا النوع، وبخاصة كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية، لكن من منطلق مختلف عن منطلق السياسات. فهناك اتجاه عام بكلية الآداب لتضمين العنصر النسوي في كل المواد العلمية، لكن بمنظور مختلف عن كليتنا. أما على مستوى الجامعة ككل فسيتم حدوث ذلك.

• ياسمين: هل هناك خطة لتضمين مقررات تهتم بقضايا المرأة للطلاب؟

• دكتورة أمل: هو موضوع نحاول العمل عليه، لكن هناك عائق أن طرح مواد جديدة يتطلب تغيير اللائحة، وهذا أمر يستغرق وقتًا. بخلاف هذا قد يكون سبب خوف الطلبة من مقرر يخص قضايا النوع أن يكون صعبًا أو متطلبًا أو خلاف ذلك. لكن بالطبع وضع مقرر اختياري لقضايا النوع فكرة مطروحة بالفعل، وستكون متاحة للدراسة بكل الأقسام. لكن الفكرة الأسهل والأسرع هي تضمين عناصر من قضايا النوع في المقررات الموجودة بالفعل، وبعض الأساتذة يقومون بهذا بالفعل، مثل ما قامت به الدكتورة علا أبو زيد في مقرر النظرية السياسية، فهي تقوم بتدريس جزء عن النظرية النسوية. وبالإمكان أن يكون كجزء من مشروع مستقبلي أن نوفر خبراء لأعضاء هيئة التدريس لإفادتهم حول إدراج قضايا النوع داخل المقررات.

• أ. كارولين: نشكر حضرتك جداً على وقتك، سعدنا جداً باللقاء مع حضرتك. ونتمنى أن يتكرر مرة أخرى.

•

محررونا من اليمين : ياسمين جمال حسين , رحاب خالد , كارولين سامي و فريدة خليفة

في صرح جريدة الأهرام

رئيس تحرير الأهرام أ. علاء ثابت (السادس من اليمين) يسلم رئيس تحرير النخبة أ.رامي مجدي نسخة تذكارية من العدد الأول لجريدة الأهرام لعام 1876 بحضور أ. محسن عبد العزيز المشرف على عدد الجمعة بالأهرام (أقصى اليمين) و عدد من محرري النخبة

القاهرة : ميار طارق و فرح عز الدين

تاريخٌ يعود إلى أكثر من القرن، 144 عام حملت الكثير من الإنجازات والتحديات حتى وصلت جريدة الأهرام إلى ما هي عليه الآن، حتى يقرأها الناس من العالم أجمع بمختلف لغاتهم وثقافاتهم..

حتى يصدر منها بالإضافة إلى نسختها العربية، النسخة الإنجليزية باسم "الأهرام ويكلي" والنسخة الفرنسية "الأهرام إيبدو" إلى جانب إصدارات مختلفة عديدة و مجلات و دوريات علمية تصدر عن الأهرام لتتربع على عرش الصحافة في مصر..

بدأت جولة فريق النخبة داخل صرح الجريدة بداية من مكتب رئيس تحريرها "أ. علاء ثابت"؛ آخر من آل إليه المنصب إلى الآن، فهو يحمله منذ العام 2011، قام بإحداث الكثير من التغييرات في عالم الصحافة المصرية، ليغير النظرة التي سادت عند كثير منا كمحررين أن الصحافة- مهنة الاستقلالية والحرية- لم تكن أبدا مستقلة بالكامل , فلكل منصة صحفية وجهة و إلتزام ، ليعيد هو صياغة الأمر بأن جريدة الأهرام منذ نشأتها تتبع الدولة المصرية أولًا وأخيرًا..

هي جريدة يعمل بها أكثر من 1000 محرر في مناطق مختلفة في العالم أجمع، يقومون بتغطية الأخبار أولًا بأول ليشعر المواطن وكأنه في قلب الحدث لا تفوته أصغر وأدق التفاصيل، بل يحياها لحظةً بلحظة..

كذلك منحنا ثابت نحن النخبة وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية أثناء زيارتنا أول طبعةٍ صدرت عن جريدة الأهرام، لتكون ذخرًا تفخر به المجلة وتبدأ على خطاها أولى تجاربها في الطباعة الورقية..

أنهينا لقاءنا مع رئيس التحرير لتبدأ جولتنا بين أروقة الجريدة، لنبدأ بالرواق الذي يضم صورًا مختلفة لشخصياتٍ عامة وفنانين كانت لهم تجربة ما مع الجريدة ورؤساء تحريرها، من بينهم توفيق الحكيم، نجيب محفوظ، أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، عبد الحليم حافظ وغيرهم الكثير..

كان من بين الصور المميزة صورة التقطت لزيارة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ونائبه أنور السادات للجريدة. ناصر الذي بعد أن أنهي جولته بين الأروقة ذهب إلى مكتب رئيس التحرير محمد حسنين هيكل وجلس على مكتبه وقال أن هذا هو المكان الذي لطالما أراد العمل به حقًا..

كذلك رأينا قسم المحررين حيث يعمل المحررون على قدمٍ وساق على الأخبار المختلفة.

وبالطبع لم نفوّت علينا فرصة رؤية أكبر مطبعة في الشرق الأوسط، التي لا تقوم فقط بطباعة جريدة الأهرام ولكن معظم جرائد مصر، كالشروق والمصري اليوم وغيرها ما عدا الأخبار..

هذه المطبعة التي تتكون من ثلاثة طوابق، تمر فيها الجريدة بكل خطوةٍ في عملية تصنيعها؛ بدايةً من مجموعة ورقٍ أبيض في بكراتٍ كبيرة، مرورًا بعملية الحبر وفرد الأوراق بطريقةٍ معينة ليتم الطباعة عليها، وصولًا إلى القطع والثني، لتخرج إلينا الجريدة بشكلها الذي نقرأه ونراه كل يوم..

هذا وقد خصّنا ثابت بخبرٍ حصري للنخبة؛ من أن هناك خطواتٍ تؤخذ بالفعل ليصبح هناك اتفاقٌ في الفترة القادمة بين جامعة القاهرة وجريدة الأهرام على إجراء تدريب للكتابة الصحافية في مختلف الأقسام لطلبة كليات الاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام؛ ليأخذوا أولى خطواتهم في بلاط صاحبة الجلالة آخذين الخبرة عن أصحابها..

زيارة النخبة لجريدة الأهرام كانت هي الخطوة التي أتت في وقتها المناسب لتصقل النخبة بمهاراتٍ جديدة، ولتلبسها ثوبًا جديدًا سيضيف إليها، وستكون هي أيضًا بطابعها ورونقها المميز إضافةً له..

فأهلًا بالنخبة.. في ثوبها الجديد..

رئيس تحرير الأهرام أ. علاء ثابت في حوار ثري

خط الأهرام الثابت هو الدولة المصرية و حمايتها

القاهرة : رامي مجدي , كارولين شريف , فرح عز الدين ,عمر علاء و فرح النحلاوي

رمز الريادة في صاحبة الجلالة العربية، الأهرام صحيفة شكلت وعي الشارع المصري على مدار ما يقرب من قرن ونصف، وخطت فيها يوما اقلام العظماء أمثال نجيب محفوظ وأنيس منصور وخليل مطران.

في الحوار، استغرق ساعة ونصف أجرته النخبة مع رئيس تحرير جريدة الأهرام "علاء ثابت" يصحبه الكاتب الصحفي محسن عبد العزيز، أردنا أن نسترجع ذكريات الماضي ونستشرف مستقبل السلطة الرابعة من مكتب كانت تشكل فيه الحكومة المصرية في فترة من الزمان.

وقال علاء ثابت رئيس تحرير جريدة الأهرام "إن جريدة الأهرام منذ نشأتها كانت جريدة الدولة المصرية ودائما ما تنحاز للشعب". وأضاف في حوار أجرته معه جريدة النخبة في مكتبة بالقاهرة " إن الصحافة مثل المرأة التي تعبر عن طبيعة المجتمع، الأمر الذي يحفزنا لتطوير الصحيفة وتقديم خدمة أفضل لان الصحافة في العالم أصبحت مبنية على الخدمات".

وحول التحديات التكنولوجية المهددة للصحافة الورقية علق قائلا " إنه يجب الاستفادة من تحديات التكنولوجيا ولا نخاف منها، خاصة لا يمكن الوصول للقارئ في الوقت الحالي إلا باستخدام أدوات الاتصال الحديثة " مستتبع أن الأهرام تستهدف تطوير موقعها الإلكتروني في الفترة المقبلة باستخدام الذكاء الاصطناعي

وحول دور الأهرام في إحياء التراث المصري، صرح "ثابت" أن مؤسسة الأهرام بصدد إطلاق وحدة للزعماء، تقوم بتوثيق الصور التي تخص مرحلة الزعماء، والتي يصل عددها ل 49 ألف صورة

وفي السياق نفسه، قال محسن عبد العزيز الكاتب الصحفي والمشرف على ملحق الجمعة بجريدة الأهرام " إن ما ضمن للأهرام الاستمرار على مدار 144 عام، هو أن الأهرام منذ نشأتها، كانت ولاتزال صحيفة الدولة، موضحا أن الأهرام ليست الصحيفة الأولي في تاريخ الصحافة المصرية، بل سبقها صحف عدة ناجحة، لكن انحيازها للدولة المصرية، وليس للنظام أو لتيار سياسي ما "

وأردف عبد العزيز" إن الصحافة هي جسر بين الجانب الفكري والأكاديمي وبين رجل الشارع"

ناصح فريق عمل النخبة بأن تميل كتاباتهم إلى المواضيع الإنسانية بأسلوب مبسط.

وفي ختام الحوار أثنى "ثابت" علي أساتذة وطلاب، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، لافتا أنها تعد الكلية الأولى في الجامعات الحكومية، من حيث الامكانيات المتاحة فيها، سواء من أساتذة او طلاب، مشيرا إلى أن دراسته بالكلية أهلته لأن يصل إلى رئاسة تحرير الأهرام.

وإلى نص الحوار

قال علاء ثابت رئيس تحرير جريدة الأهرام "إن جريدة الأهرام منذ نشأتها كانت جريدة الدولة المصرية ودائما ما تنحاز للشعب". وأضاف في حوار أجرته معه جريدة النخبة في مكتبة بالقاهرة " إن الصحافة مثل المرأة التي تعبر عن طبيعة المجتمع، الأمر الذي يحفزنا لتطوير الصحيفة وتقديم خدمة أفضل لان الصحافة في العالم أصبحت مبنية على الخدمات".

وحول التحديات التكنولوجية المهددة للصحافة الورقية علق قائلا " إنه يجب الاستفادة من تحديات التكنولوجيا ولا نخاف منها، خاصة لا يمكن الوصول للقارئ في الوقت الحالي إلا باستخدام أدوات الاتصال الحديثة " مستتبع أن الأهرام تستهدف تطوير موقعها الإلكتروني في الفترة المقبلة باستخدام الذكاء الاصطناعي

وحول دور الأهرام في إحياء التراث المصري، صرح "ثابت" أن مؤسسة الأهرام بصدد إطلاق وحدة للزعماء، تقوم بتوثيق الصور التي تخص مرحلة الزعماء، والتي يصل عددها ل 49 ألف صورة

وفي حديثه حول مسيرته المهنية أشار إلى أن دراسته بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة أهلته لأن يصل إلى رئاسة تحرير الأهرام، لافتا أنها تعد الكلية الأولى في الجامعات الحكومية، من حيث الامكانيات المتاحة فيها، سواء من أساتذة او طلاب.

وإلى نص الحوار

1. لكم علاقة وطيدة مع الصحافة منذ طفولتكم فحدثنا عن كيف بدأت علاقتكم بالصحافة؟

رغم أنى مارست الكتابة كهواية فترة صغري، إلا أنها كانت فترة مثمرة وتعلمت فيها العديد من الدروس، ففي ذلك الوقت أهم شيء في الصحفي ان يكتشف نفسه،

بداية علاقتي بالصحافة كانت في فترة النشء، حيث مدينة الأقصر، كنت اتردد على معابد الأقصر والمعالم الأثرية هناك، وكان حين يصيبني الضيق أذهب إلى التماثيل واتحدث إليها، ومن الملاحظة النقوش الموجودة على جدران المعابد، أدركت أن الصحافة موجودة منذ فجر التاريخ.

وبدأت في تلك الفترة بحث في التاريخ الفرعوني، علاقتهم بالصحافة من خلال التدوينات الموجودة على معابد الأقصر ومعبد الكرنك بشكل خاص، ثم أسست في المدرسة أول جريدة حائط في ذلك الوقت، كان اهتمامها بتناول ما حدث في المجتمع المصري في الحقبة الفرعونية، وكان ذلك بالتعاون مع أصدقائي المتخصصين في اللغة المصرية القديمة لترجمة النصوص،

كان الغرض الأساسي من موضوعات المجلة هو ربط الماضي بالحاضر، إلا أنه في بعض الأحيان تفهم الأمور بشكل خاطئ، ففي المرحلة الثانوية كتبت موضوع مترجم بعنوان "الفراعنة الصغار"، إلا أن ذلك الموضوع فُهم على أنه يحمل العديد من الإسقاطات سياسية الكثيرة التي أثارت لي العديد من المشاكل، لذلك تعلمت فيما بعد كيفية اختيار المواضيع بعناية بحيث يكون فيه، موائمة سياسية حتى لا يتم فهم الموضوعات بشكل خاطئ كما حدث.

وفي المرحلة الجامعية انتقلت فيها إلى القاهرة للدراسة بجامعة الأزهر، وبدأت أكتب القصص القصيرة كان أولها قصة بعنوان "الوداع الأخير" وكانت مستوحاة من تركي للأقصر حيث الحياة البسيطة والهادئة وانتقالي إلى صخب القاهرة، تلا ذلك مجموعة من القصص لم تنشر في ذلك الوقت، نظرا إلى صغر سني، ولرفض دور النشر طباعة قصص من كتابة طالب

2. لديكم مسيرة مهنية ناجحة، حدثا أكثر عن تطورك المهني حتى استطعت أن تصل إلى كرسي رئيس تحرير أكبر جريدة بمصر؟

أرى أن هناك مرحلتين هامتين في مسيرتي المهنية أهلتني لأن أصل إلى رئاسة تحرير الأهرام، الأولي دراستي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، في أوائل التسعينات وحصولي على دبلومة السياسية الدولية، فدائما أتذكر المحاضرات التي تلقيتها على يد أستاذه والتي جعلتني اري الحياة بشكل مختلف، وفي رأي فإن دراسة العلوم السياسية، تمثل البوصلة التي تضبط تفكير الأنسان، كما أنها أهلتني لأنه عادة ما يكون رئيس التحرير من لديه خلفيات علمية مختلفة.

أما مرحلة الثانية في 2006، سافرت إلى الولايات المتحدة، لأخذ دورة تدريبية فكيفية اتخاذ القرار، في مؤسسات الولايات المتحدة سواء البيت الأبيض أو المراكز البحثية، ومراكز صنع القرار داخل الولايات المتحدة إلا أنى في تلك الدورة أخترت أن أدرس، كيف يتخذ المواطن الأمريكي القرار؟، وسافرت إلى ولاية نبراسكا في جنوب الولايات المتحدة، وهي ولاية زراعية، لكنها تختلف بشكل كبير عن المجتمعات المزارعة المصرية، شاهدت هناك كيف يدير المزارع الأمريكي ألاف الافدنة، وكيف تشارك الزوجة والأبناء المسئولية، ولعبت تلك المرحلتين دور هام في إثراء ثقافتي و تغيير رؤيتي للحياة.

أما عن المسار الوظيفي فقد التحقت بمؤسسة الأهرام في فترة حرب الخليج الثانية، والغزو الأمريكي للعراق، أتى ذلك بالتزامن مع تأسيس الأهرام لجريدة الأهرام المسائي، وكنت أول من عملوا فيها، وتدرجت في الوظائف فيها حتى أصبحت رئيس تحرير جريدة الأهرام المسائي بعد ثورة 25 يناير، التي كان لها دور في إيجاد حراك في مختلف المؤسسات، إلا ان ذلك تعد تحدي بالنسبة للعديد من الصحفيين وهو الانتقال من الشق الفني المرتبط بالصحافة إلى الشق الإداري وأن يكون مسئول عن تدير مجموعة عمل، بعكس الصحفي الذي يكون دائما حر ومسئول عن نفسه.

لكن ذلك الأمر لم يشك لدى عقبة كبيرة نظرا لخلفية عملي النقابي، ففي 2007 أصبحت عضو بمجلس نقابة الصحفيين، ورأست لجنة التأديب، وهي اللجنة المنوطة بتطبيق ميثاق الشرف الصحفي، ودائما ما يهرب منها كل أعضاء لأن غالبا تؤدي لأن يخسر العضو في الانتخابات القادمة، لكني أقنعت زملائي بأننا نمثل صوت المواطن، وأنه يجب احترام خصوصيته، وتحري الدقة في المعلومات التي تصله، لذا فعلنا الهيئة المنوطة بمحاكمة الصحفيين الذي يخالفون الميثاق، والتي يكون فيها عضو من مجلس الدولة، و في فترة رئاستي تم الحكم في 140 قضية تخض العمل الصحفي، و في تلك الفترة تمرست على العمل الإداري الذي أهلني للعم كرئيس تحرير الاهرام.

لابد أن ننظر لرقمنة الصحافة على أنها فرصة و ليست تحدياً

3. الأهرام الصحيفة الأعرق في مصر، والشرق الأوسط، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من 144 عام، في تقديرك ما هي أبرز العلامات المضيئة في تاريخ، وكيف يمكن الاستفادة من التراث التاريخي للأهرام؟
الأهرام منذ نشأتها عام 1876، كان لها ريادة في العديد من الفنون الصحفية التي لم تكن متعارف عليها في ذلك الوقت، مثل فن الحوار، كذلك فن المقال، ففي بداية إطلاق الجريدة، استوحت الجريدة تصميمها من جريدة النيويورك تايمز التي بدأت عام 1851.
ونجد أن الأهرام لها الريادة في العديد من القضايا، منها تمكين المرأة، فقد تولت السيدة "بتسي تكلا" رأسه المؤسسة في 1901، وهي صاحبة قرار نقل مقر الجريدة من الإسكندرية إلى القاهرة، لتدخل الأهرام مرحلة جديدة بعدها، ولتكون بتسي تكلا بذلك أهم شخصية في تاريخ الأهرام.
كما أن القارئ لتاريخ الأهرام سيجد أن المؤسسة دائما ما تحتضن الصحفيين من البلاد العربية، خاصة وأن المؤسسون من لبنان، وهم بشارة وسليم تكلا، كما أن داوود بركات أطول من تولى رأسه تحرير الأهرام لبناني الجنسية.
ونظرا لأن الأهرام عمرها يصل إلى 144 عام وأنها عاصرت العديد من الحقب السياسية الهامة، وتحمل الأهرام العديد من الوثائق، كما أن مادتها الصحيفة تعد مادة أساسية لمراكز الأبحاث العالمية، وسيدشن الأهرام في ديسمبر القادم وحدة للزعماء، بالتعاون مع مؤسسات وجهات اخري مثل مكتبة إسكندرية، تقوم بتوثيق المادة بالخاصة الزعماء، حيث وثقنا حتى الآن 49 ألف صورة تخص مرحلة الزعماء، وهي مادة نادرة يعود بدايتها منذ عام 1876.
كما أننا نستهدف في الفترة القادمة تطوير المؤسسة من خلال الموقع الإلكتروني ففي اليوم يزورنا 550 ألف شخص، في العالم ونسعى لأن يصل العدد إلى مليون ونصف زائر للموقع، التطوير الذي يتم ليكون نفس الشكل صحيفة الواشنطن بوست، وهذا الأمر يحتاج إلى صبر، لأن التطوير في الصحافة ليس بالشكل بل يبكون بالمضمون ويأخذ وقت طويل قد يصل لعشرون عام.

4. علاء ثابت رئيس تحرير أهم الصحف المطبوعة في مصر (الأهرام) بالطبع لديه "هاجس قلة التوزيع" بسبب تراجع أهمية الصحافة المطبوعة مع انتشار الاخبار الكترونيا، كيف تنظر لهذا التحدي ووكيف أثر على الأهرام؟
انا لدي رأي مختلف في هذا الأمر، دائما ننظر للتحديات انها ضد، لكن يجب استخدام التحديات للوصول إلى الناس، في رأي يجب الاستفادة من تحديات التكنولوجيا ولا نخاف منها وتطبيق المهنية العالية للتفاعل مع السوشيال ميديا، لأنه وفي العصر الحديث لا يمكن الوصول للقارئ في كندا أو أوروبا إلا باستخدام أدوات الاتصال الحديثة، لذلك لدينا صفحة على منصات التواصل الاجتماعي تصل إلى 3.9 مليون، وهذا العدد ليس كافيا بل نستهدف المزيد.
الامر لا يتوقف فقط على وسائل التواصل بل يجب الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وذكاء الاصطناعي، وتطوير المحتوى والوصول للقارئ بشكل أكثر كفاءة وفاعلية، وفي نوفمبر الحالي، سوف نستخدم بشكل تجريبي نظام للذكاء الاصطناعي لرصد ما يتابعه القراء، مما قد يساعدنا لتواصل بشكل أفضل مع القراء، لذلك قد تختلف الصفحة الرئيسية بالموقع من قارئ للأخر حسب اهتماماته، وذلك يساعدنا لأن نشكل قاعدة لجمهورنا، لأننا في الأخير نحن نقدم خدمة بأمر القراء.
وبشكل عام لا توجد وسيلة تنهى أثر وسيلة اخري، بدليل أن التليفزيون لم تنهى الراديو، ولن يقضي المحتوى الرقمي على الصحافة الورقية.
لكن الصحافة الورقية تشهد تراجع لعدة أسباب بالأخص الجوانب التسويقية والاقتصادية، فعلى سبيل المثال مع كل نسخة مباعة من جريدة الأهرام تخسر المؤسسة خمسة وعشرون جنيه، لكننا نحاول تعويض ذلك من خلال عوائد الإعلانات، التي تساعد على الأنفاق على المستوى المهني في مؤسسة صحفية كالأهرام يبلغ عدد الصحفيين فيها 1750 صحفي.
ورغم ذلك لاتزال الأهرام تحتل الريادة في مجال الصحافة الورقية يجب الإشارة فقط إلى أن ما يتم توزيعه في يوم الجمعة يساوي كل ما يطبع في الشرق الأوسط بما في ذلك الصحافة الإسرائيلية، لكن الأهم هو التأثير بعيد عن التوزيع، فعلى سبيل المثال صحيفة واشنطن بوست تعد الأكثر تأثيرا فالعالم، لكن بحسب المعلومات التقريبية توزع الواشنطن بوست مائة ألف نسخة يوميا، وهو رقم ضئيل جدا بالنسبة لنا.

5. بالطبع تعاني مهنة الصحافة بعد توسع وسائل التواصل الاجتماعي من مشكلة آداب المهنة وعدم القدرة على السيطرة على المحتوى المطبوع، كيف تنظر لذلك التحدي الأخلاقي وكيف يمكن مواجهته؟
السيطرة على المحتوى الرقمي، ومواجهة الشائعات يمثل تحدي هام بالنسبة لنا ليس فقط في مصر بل في العالم، خاصة في ظل تغيير نظام العمل في مجال الصحافة، فمن المتوقع ألا يوجد صحفي بشكل تعاقد في المستقبل، وبالتالي سيكون لدينا عدد هائل من الصحفيين لكن يتم التعامل بالقطعة، كذلك ازدياد دور الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي، الذي من خلاله أستطيع تحليل التقارير الاقتصادية أو السياسية إلكترونيا، وإصدار تلك التحليلات بشكل منفصل.
ومن هنا يظهر التحدي بأن نقدم المعلومات بشكل مختلف، خاصة في مواجهة الشائعات، فبدل من استخدام أسلوب الرد المباشر على الشائعة مما يكسبها رواجا، أستطيع أن أقوم بتغطية حية للحدث للرد على الشائعة بشكل غير مباشر، وهو تحدي خطير يشترك في مواجهته الصحافة والتليفزيون.

6. الأهرام معروفة بكونها من المؤسسات القومية وممثلا للصحافة الرسمية، ما هي مساحة الاستقلال التي يتمتع بها الأهرام حتي يمكنه ممارسة دوره كسلطة رابعة؟
في الواقع لا توجد صحافة في العالم مستقلة بشكل نهائي وجميع الصحف لديها اجندة محددة تنحاز إليها، ونحن دائما ما ننحاز للحفاظ على الدولة المصرية، ولرصد تاريخ الأهرام نرى أن لدينا ثبات في التعامل مع المواقف المختلفة، ودائما مؤسسة الأهرام مستقلة، يتمتع مجلس تحريرها بقدر كبير من الإستقلال.
هذا أمر ليس بحديث على الأهرام، فمنذ نشأتها كان جريدة بلسان الدولة المصرية، بغض النظر عن النظام الحاكم، و هذا أحد أسباب استمرارها، فالأهرام ليست ألأسبق في الصحافة المصرية، كان هناك العديد من الجرائد الناجحة مثل ومجلة المقطم وجريدة المصري، لكنها كانت منحازة للاحتلال، أو لتيار سياسي ما، لكن الأهرام بدأت منذ نشأتها كمؤسسة، وصحيفة دولة وليست صحيفة الحكومة، وينعكس ذلك في عبقرية اختيار اسم الصحيفة "الأهرام" ليرمز إلي الهوية الوطنية، لذلك سعت لتدويل القضية المصرية فترة الاحتلال، الأمر الذي أدي لغلق الصحيفة مرتين، و حبس مؤسسيها بشارة و سليم تقلا، و هي المرتين الوحيدتين التي تم إيقاف الأهرام فيها، لكن سرعان تم إعادة نشر الجريدة وإطلاق سراح مؤسسيها.
وفي الحاضر نرى أن أهم كتاب الوطن العربي يكتبوا في الأهرام، حتى أن أغلبية الكوادر الصحفية المؤسسة للصحف الخاصة والحزبية من الأهرام، ورغم ذلك ماتزال مؤسسة الأهرام تسيطر على 85% من الصناعة، لتحافظ الأهرام تقديم خدمة للقارئ بمصداقية، فالأهرام دائما يهمه المصداقية أكثر من سبق في الخبر، لان الحقيقة هي ما تحدد حرية البشر، الأمر الذي نجد أثره في احتفاظ الأهرام بأجيال من القراء، وهنا يجب الإشارة إلى أن الاهرام بصدد إنشاء رابطة لقدامى المشتركين في الأهرام، حيث هناك أسر مستمر اشتراكها منذ اكثر من ثمانين او تسعون عام، وهذا يحفزنا لتطوير الصحيفة وتقديم خدمة أفضل لان الصحافة في العالم أصبحت مبنية على الخدمات.
7. التغيرات الكبرى التي مرت بها مصر منذ 2011 شهدت تقلبا في علاقة الصحافة بالنظام السياسي وصولا للفترة الأخيرة التي علت في الدعوات نحو الانفتاح في التعبير , كيف تقرأ مشهد علاقة الصحافة بالسياسة في مصر ؟
التقلبات التي حدثت بين الصحافة والنظام السياسي هي تقلبات مرنة، فالصحافة مثل المرأة التي تعبر عن طبيعة المجتمع، وتقديري الشخصي بعد ثورة 2011، شهدت البلاد حالة من انعدام المحاسبة في العديد من القطاعات ومن بينها الصحافة والإعلام، ففي تلك الفترة كنا نريد الحرية ولكن لا نعرف ما هي الحرية،
لذا أصيبت الصحافة والإعلام بـ "اللامهنية" لذلك كان اول قرار اتخذه حين أصبحت رئيس تحرير ألا ننشر البلاغات المقدمة إلى النائب العام، حتى لا تقوم بتشويه بعض الرموز وذلك كان قرار مهني وليس سياسي، نظرا لأن كثير منها كان يهدف لتشويه بعض الشخصيات العامة.
وكجزء من الفوضى، ظهرت على الساحة أشخاص ليسوا متخصصين، يقدموا حلول غير واقعية للعديد من القضايا الهامة مثل مشكلات المياه وإنعاش الاقتصاد وغيرها، ولكن تلك الآراء لها تأثير سلبي على المجتمع مما ستفقده الثقة في المؤسسات الموجودة، لذلك اوصيت بأن تتم عمل قائمة بالخبراء المتخصصين كل في مجاله، حتى نستعين بهم في عملنا الصحفي
8. ما الذي تنصح به طلابنا في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية و ما هو تقييمك لخريجي الكلية ؟
وفي تقديري لا تزال كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، هي الكلية الأولي من بين كليات الجامعات الحكومية، من حيث الامكانيات المتاحة فيها، سواء من أساتذة او طلاب، وينعكس ذلك في نسبة البطالة من خريجي الكلية التي تعد أقل مقارنة بنظيرتها بكلية الإعلام، ويرجع ذلك لقدرة الطلاب بالتواؤم مع متطلبات سوق العمل، ومن خلال احتكاكي بالمسئولين والسفراء أجد أن هناك فارق بين الأشخاص ذوي خلفيته دراسية مرتبطة بالعلوم السياسية وبين الخلفيات الدراسية الأخرى. لذا سوف نقوم باتفاق مع جامعة القاهرة بتدريب تشغيلي للطلاب في الأقسام المختلفة من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وكلية الإعلام، خاصة وأن لدينا مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الذي يعد واحد من اهم المراكز البحثية والذي يعج بالباحثين الخريجين من الكلية والذين اثبتوا كفاءه، لذا فأني سعيد كل السعادة بمجموعة العمل، لأن لديهم أمكانيات مميزة جدا، وفخور بكل خريجي الكلية نظرا لإمكانياتهم المتفردة.

محررونا يفوزون بثلاثة مقاعد في مجلس اتحاد طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

مريم سلطان
أمين مساعد اللجنة العلمية

محمد فوزي
أمين اللجنة الثقافية

عبدالرحمن الحديدي
رئيسًا للاتحاد

تهانينا!

التحرش في نظر طلاب الجامعة : تحقيق خاص

القاهرة : كارولين شريف , مريم حفني , فرح هيثم ,حبيبة ضياء الدين و مصطفى سيد

علي الرغم من إن المتحرشين ينظرون إلى التحرش على إنه وسيلة ترفيهية للتخفيف على النفس من العناء، أو من أجل فرحتهم بالأعياد و المناسبات المختلفة، إلا أنهم لا يدركون الآثار السلبية التي يتركها التحرش على الضحية, من آثار سلبية نفسيًا وربما جسديًا، كما أن هناك أطفال مراهقين متحرشين، ينظرون إلى التحرش كأنه نوع من أنواع الرجولة.

ولأن هذه الظاهرة أصبحت جزءا من حياتنا اليومية، قمنا بعمل استبيان عن "التحرش" في مختلف كليات جامعة القاهرة من مختلف الأعمار , وكانت الأسئلة كالتالي :

1. من وجهة نظرك , ما هو التحرش؟
2. ما هي أسباب التحرش , و ما أسباب ارتفاع نسبته في مصر؟
3. هل واجهت أو شاهدت حادثة تحرش من قبل؟ , فما كان رد فعل الناس؟
4. ما أسباب سلبية النساء في التبليغ عن التحرش؟
5. كيف يمكن التغلب على ظاهرة التحرش في مصر؟

من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية رأي الطلاب إن التحرش هو أي مضايقة, إعتداء أو تلامس غير مرغوب فيه لإشباع رغبة علي سبيل المداعبة، و يسبب الضيق النفسي للضحية و الشعور بانعدام الأمن , و السبب يرجع إلي شعور المتحرش بالنقص , كذلك إنعدام حقوق الإنسان و ظنه أن المرأة شيئاً وليس إنساناً, أو لإنه تعرض لموقف مشابه لذا يسعي لأخذ حقه من الناس. و إنه لا يوجد علاقة بين عدم التربية أو المستوي الإجتماعي بالتحرش , فكثيرا ما سمعنا عن حوادث كان المتسببون بها أشخاصا ذوي مستوي مادي و فكري عالٍ. وأضافوا أن أثناء اي حادثة تحرش , يكون رد الفعل تجمع الناس حول المتحرش في حالة إذا رفعت المرأة صوتها , أو السكوت في حالة إذا كان هناك رضا من الطرف الاخر.

و يعود السبب وراء سلبية النساء إلي الخوف من الأهل أو من الفضيحة - بالرغم من أن حينها يجب أن تكون الفضيحة علي الرجل و ليس المرأة لإنه يحاول التعدي عليها بالغصب- أو السمعة السيئة بين الناس و إسقاط اللوم علي الضحية بدلاً من المتحرش, وكنصيحة منهم رأوا وجوب حمل وسيلة دفاع لتفادي مثل هذه المواقف مثل (البخاخات أو صاعق الكهرباء.

و من كلية الإعلام كان رأي بعض الطلاب إن التحرش هو أي مضايقة حتي ولو كانت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي , الرسائل أو المعاكسات الهاتفية. و أسبابه هي ثقافة المجتمع الخاطئة ورؤية الفتاة كملكية للرجل لهذا فمن حق الرجل التعليق علي كل ما لا يقتنع به سواء كان ملابس المرأة أو تصرفاتها في حين أن لو انقلبت الايه و قامت أي فتاة بالتعليق علي تصرف رجلاً سيسقط اللوم أيضاً عليها. و المواقف التي واجهوها كانت في المترو أو حتي الحرم الجامعي من خلال قول لفظ غير لائق. ويرجع سبب السلبية إلي عدم وجود قوانين صارمة تنفذ , و إذا نفذت تنقلب إلي قضية رأي عام عكس باقي القضايا , لذا أصبح الحق يضيع في مقابل الخوف من الشكوي، و أختتموا الحديث بإن مصر لن تستطيع التغلب علي الظاهرة بالكامل, وإنما بالقوانين التي يمكنها الحد من هذه الظاهرة و مراعاة تنفيذها من قبل القضاة. و وجود شرطة نسائية تساعد علي تشجيع المرأة علي أخذ حقها

و آخرون من كلية التجارة، و جورجيا رأوا أن التحرش جزء لا يتجزأ من الاغتصاب , لأنه صورة من صور المضايقة الغير مرغوب فيها سواء للاطفال أو النساء, و من اسبابه انعدام الدين و التضارب الفكري و الهرموني نتيجة الكبت و سوء الفكر في المجتمع . و استشهوا بحادثة شاهدوها من قبل وهي أن تم التحرش بفتاة صغيرة, فقاموا بدفع الرجل عنها و أخذوا الطفلة لتجلس بجانبهم. وأضافوا أن حملات التوعية سريعا ما تتحول إلي "ترند" و مصدر سخرية ,لذا فمن الممكن تجنب هذه الظاهرة من خلال توعية الناس إلى كيفية التعامل مع بعضهم البعض , و توعية المتحرش الي أن كل ما يقوم به سيرد إن اجلا أم عاجلا لأحد أفراد أسرته .و نصحوا النساء أن يكفوا عن التخاوف و الإيمان بأن الحق لا يضيع

ومن كلية الاداب كان رأي إحدي الطالبات أن التحرش هو عنف يواجه أي إمرأة, و من أسبابه قلة الوعي بسبب انخفاض فرص الزواج و سعي الشباب لتعويضه بالتحرش , وترتفع نسبته في مصر بسبب ظهور مشاهد في الأفلام تساعد علي انحدار الفكر و الأخلاق وتقليدها، وبهذا، الشعور بأنه شيئا عادياً وليس خطأً , كذلك عدم وجود نماذج صالحة تنصح الشباب بخطورة مثل هذا التصرف, و غياب العقاب في المجتمع , و سردت أنها شاهدت حادثة تحرش من قبل ولكن للأسف لم تتخذ الفتاة أي إجراء ضد المتحرش و كذلك الناس من حولها لم يحاولوا حتي نهره علي هذا التصرف وكأنه موقفاً طبيعياً, و أضافت أن من أسباب مثل هذه السلبية الخوف من المشاكل التي تصاحب بلاغ في الشرطة أو الصياح في مكان عام فتلجأ الفتاة إلي التساهل في حق نفسها و كرامتها , وأنهت أنه من الممكن وضع قوانين أو غرامات قاسية علي المتحرش حتي يصبح عبرة لمن يود تكرار مثل هذا التصرف , و حث أجهزة الأمن علي الاهتمام بمثل هذه القضايا تجريمها , و الاهتمام بنشر الوعي من خلال حملات توعية كبيرة لأن بدون الوعي ستستمر نسبة حدوث التحرش في

الإرتفاع الي جانب الاهتمام بوجود رقابة علي الأفلام و الأغاني و كل وسائل الإعلام .

العملية كايلا مولر : قراءة في مقتل البغدادي

أُعدت بواسطة

فرح النحلاوى

نرمين توفيق

سلمى بيومى

فرح النحلاوى: العملية كايلا مولر

ابراهيم عواد ابراهيم علي البدري السامرائي الشهير بأبي بكر البغدادي وهو في الأصل قائد تنظيم القاعدة في العراق و لقب بأمير دولة العراق الاسلامية. وفي عام ٢٠١٤، أعلن تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام بنشأة "الدولة الاسلامية" المعروفة بداعش وقد نصب أبي بكر خليفة لها. قام أبو بكر بعدة عمليات ارهابية جعلت منه إرهابياً عالمياً مطلوب القبض عليه أو قتله من قبل وزارة الخارجية الأمريكية.

وقد تم التصريح بمقتل أبو بكر البغدادي في ٢٦ أكتوبر لعام ٢٠١٩ حيث قامت القوات الأمريكية الخاصة بتنفيذ العملية (كايلا مولر و هي على اسم ناشطة امريكية وقعت ضحية لوحشية داعش) و قد تمت العملية في شمال غرب سوريا حيث كان يختبئ مع أسرته (زوجتيه وأولاده).

وقد قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب صباح الأحد الموافق ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٩ بالتصريح عن نجاح القوات الأمريكية من قتل الارهابي أبو بكر البغدادي الذي فجر سترته الناسفة بعد أن حاصرته القوات الأمريكية داخل نفق. وتم التأكد من الجثة بفحص عينات الحمض التي اثبتت أن الجثة تعود إلي أبي بكر البغدادي. صرح الرئيس دونالد ترامب أيضاً أن زوجتين للبغدادي كانتا ترتدي وان أحزمة ناسفة وقامتا بتفجيرها

بالإضافة إلي مقتل عدد من أعوان أبو بكر في العملية. يعد مقتل زعيم داعش حدث عظيم ومؤثر فقد امضت وزارة الخارجية الأمريكية سنوات في محاولات مستميتة للعثور على أبي بكر وأعلنت عن مكافأة لمن ينجح في القبض عليه أو قتله. ونظراً للوضع الحالي ونجاح قوات الناتو خلال العامين الماضيين في القضاء على قوات داعش في العراق وشمال شرق سوريا وتشتيت قواهم من المتوقع أن تهتز قوة داعش ويتفرق الجمع ويتزعزع مما سيعطل عمل التنظيم لفترة. وقد أعلنت وسائل الإعلان الأمريكية عن التخلص من جثة البغدادي عن طريق القائها في البحر في مكان لم يتم تحديده وذلك خوفاً من أن يتحول قبر البغدادي إلي مزار . وبعد مرور عدة أيام على مقتل خليفة تنظيم داعش البغدادي، أعلن التنظيم عن خليفته الجديد وهو أبو إبراهيم الهاشمي

نرمين توفيق: الانتخابات الامريكية والعملية

هل تكون رأس البغدادي قربان ترامب لكسب أصوات الناخبين الأمريكيين؟ خرج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ليؤكد للعالم أجمع في مؤتمر صحفي عصر يوم السابع والعشرين من أكتوبر 2019 خبر مقتل زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي والذي يعتبر من أخطر الإرهابيين في العالم، وكانت أنباء تناقلتها وسائل إعلام عالمية قبل ساعات من مؤتمر ترامب عن مقتل البغدادي في عملية عسكرية شنتها القوات الأمريكية على مكان تواجده في محافظة إدلب السورية. ظل العالم في حالة ترقب شديد لخطاب الرئيس ترامب نظرا لأن هذا الإعلان سبقه إشاعات كثيرة على مدار الأعوام السابقة بمقتل البغدادي، لذا كان هناك شك في صدق هذا الخبر حتى أكده ترامب في المؤتمر الصحفي قائلا إن أبو بكر البغدادي قد مات (كالجبان) وكان خائفا ويصرخ، وأنه تم التعرف إيجابيا على هوية البغدادي من خلال نتائج اختبارات أجريت بعد الغارة، مضيفا أنه تم قتل عدد كبير من مقاتلي التنظيم معه، وأن العملية كانت ناجحة ولم يسقط قتلى من القوات الأمريكية، وأكد أن قتل البغدادي كان الأولوية الأولى لإدارته، كما أشار إلى أن القوات الأمريكية قتلت الشهر الماضي حمزة نجل أسامة بن لادن.

ولا بد أن نتوقف أمام توقيت مقتل البغدادي، فالعملية تأتي في نهاية شهر أكتوبر وقد أوشك عام 2019 على الانتهاء، ونحن على مشارف بداية عام 2020 وهو العام الذي سيشهد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، والتي أعلن ترامب أنه سيخوضها في إطار ولايته الرئاسية الثانية، وهذا سيساعده جيدا في حملته الانتخابية ومواجهة خصومه؛ مما يضع احتمالات كثيرة أنه تم اختيار هذا التوقيت بالذات لتنفيذ العملية من أجل جذب الناخب الأمريكي للتصويت له، خاصَّة وأن الشارع الأمريكي بات في رعب من العمليات الإرهابية منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، وهذا يذكرنا أيضا بتوقيت مقتل أسامة بن لادن والذي كان له دور كبير في فوز باراك اوباما بولايته الثانية، حيث تم الإعلان عن قتل بن لادن في منتصف عام 2011 مع اقتراب نهاية الفترة الرئاسية الأولى لأوباما، فكأن ترامب يريد أن يقول للديمقراطيين كما استطاعت إدراتكم قتل أسامة بن لادن، تمكنت إدراتي من قتل أبوبكر البغدادي!.

ولو تتبعنا الحديث الذي قاله ترامب في خطابه سنجد أنه توجه فيه أكثر من مرة للرأي العام الأمريكي الداخلي، حينما تحدث عن سحبه للجنود الأمريكيين من منطقة الصراع في كل من سوريا والعراق مشيرا إلى أنه لا يجب أن يترك جنوده في تلك المناطق الخطيرة، وتابع أن دافع الضرائب الأمريكي لا يجب أن يتحمل تكلفة الصراع في الدول الأخرى.

وأختم هذا المقال بالتساؤل حول ما إذا كان الأمريكان يحتفظون برؤوس الإرهاب للتضحية بهم في الوقت المناسب؟!

سلمى بيومى : قضية النفط السوري

هل تحارب الولايات المتحدة الإرهاب حقًا أم أنها تسعى لاتخاذه ذريعة من أجل التدخل في شئون البلاد و الاستيلاء على النفط؟

الأمر شائك و يدعو للتأمل و التفكير فقد قامت الولايات المتحدة في يوم الخميس الموافق السادس و العشرين من شهر أكتوبر بإرسال فرق من قوات البنتاغون- مصطلح يطلق على وزارة الدفاع الأمريكية- من أجل تأمين آبار النفط، كما أنها مستمرة في إرسال الدعم الإضافي كلما استلزم الأمر من أجل تأمين تلك الآبار، وهناك تصريح من أحد المسؤلين بوزارة الدفاع الأمريكية بأنهم يدرسون خيارات لإبقاء قوات أمريكية في شمال شرق سوريا ومن ضمنها منطقة آبار النفط، يعقبها بعد يومين فقط إعلان مقتل أبى بكر البغدادى على يد فريق من القوات الخاصة التابع للبنتاغون بين يومى السبت و الأحد.

فهل يمكن أن يكون مقتل أبي بكر البغدادي أحد تلك الخيارات؟

نقلاً عن وزير النفط بسوريا علي غانم في أحد تصريحاته التي أشار فيها إلى أن قطاع النفط قد تكبد خسائر فادحة عقب الأزمة السورية؛ فقد كانت هناك عمليات تستهدف تدمير قطاع النفط تحديدًا سواء عن طريق الجماعات الإرهابية أو قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. و قد أوضح بالأرقام و الإحصائيات حجم التراجع المهول في إنتاجية هذا القطاع حيث قد اوضح أن إجمالي حجم الخسائر يصل إلى أكثر من 74 مليار دولار أمريكي. و اللافت للانتباه أيضًا أن الأزمة الحادثة في سوريا و المصحوبة بالتدخل من مختلف الدول في شئونها بكافة الطرق ومن بينها التدخل العسكري كان كل هذا متزامنًا مع اكتشاف آبار ومصادر جديدة للنفط في سوريا حتى أن البعض قد استخدم مصطلح " سوريا تسبح فوق بحر من النفط" للتعبير عن الكم الهائل من النفط الموجود في باطن الأراضى السورية.

كل هذا يُثير التساؤلات و يذكرنا بما حدث في الماضي في دولة شقيقة و هي العراق و يستدعي القلق حول مصير سوريا و مستقبلها و نوايا الدول التي تزعم محاربة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة. مما لاشك فيه أن العالم أجمع قد سعد بسماع خبر موت رأس الأفعى المسئول عن مقتل ملايين من الأبرياء على مدار سنوات، و نزوح آخرين كلاجئين إلى الدول المجاورة ولا يزالوا يعانون.العالم أجمع يحلم بأن يعود أشقاؤنا السوريون إلى وطنهم الغالي لاستكمال حياتهم على أرضهم آمنين و هو ما نرجو حدوثه في القريب العاجل.

في نَقد دور المثقف السياسي في مراحل التحول الكُبرى

إبراهيم عيد- مدرس مساعد العلوم السياسية بالكلية

في أطروحته المُعنونة "العدالة كإنصاف: إعادة صياغة"، استهل الفيلسوف الأمريكي"جون رولز" حديثه بالإشارة إلى قيمة الفلسفة السياسية المُعاصرة، ودَور المُفكر في الواقع الذي يعيش فيه. يؤكد رولز أن الحاجة للفِكر والفلسفة تتزايد حين يغلب الشك وعدم اليقين في المجتمع وتزداد حيرة أفراده ويفتقدون بُوصلة الحقيقة.فحينئذٍ يلعب المُفكر السياسي دَوره بأن يُهدي مُجتمعه إلى أفضل الحلول استنادًا إلى خِبرته بالقيم والمُثل العُليا المُميزة لمُجتمعه.

حَدد رولز أربعة مَهام رئيسية للفلسفة السياسية في حياتنا المُعاصرة. الأولى، أن يناقش المثقف المسائل الخِلافية الأكثر إلحاحًا في مُجتمعه. فخلافًا للنزعة الكونية بكتابه العُمدة "نظرية في العدالة"، حرص رولز على رَبط الفلسفة السياسية بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي تنشأ فيه. والثانية، أن يبحث المثقف كيف يُفكر الناس في `أنفسهم ومؤسساتهم وماهية الغايات الجمعية ثُم يقوم بصياغة تلك التصورات والغايات صياغًة "عقلانية" "معقولة". فالعقل هُنا عقلًا توجيهيًا نُخبويًا -على غرار ايمانويل كانط-بمعنى أن المثقف لا يكتفي بجمع البيانات من الأفراد وإنما يقوم بصياغة طموحاتهم وغاياتهم ويوجه مُجتمعه ككُل إلى الطريقة الأفضل من خلال ممارسة فِعل التأمل العقلي.

والثالثة، أن الفيلسوف السياسي يلعَب دورًا رئيسيًا في تثبيت أركان النظم والمؤسسات القائمة، وذلك من خلال اقناع الأفراد بجودتها وإمكانية تطويرها، وكذلك من خلال تعزيز الشعور بالرضاء بالأمر الواقع وليس فقط الخضوع له. صحيح أن رولز هُنا يتحدث عن مُجتمع ديمُقراطي بالأساس لكن ذلك لا ينفي عن الفلسفة السياسية قُدراتها التبريرية لتهدئة غَضب الأفراد وسُخطهم.والرابعة، أن يكون توجه الفيلسوف المُعاصر توجهًا "يوتوبيًا واقعيًا". فالفيلسوف في نظره كي يُغير واقع مُجتمعه عليه أن يُقدم رؤية مُفارقة للواقع الذي يُعنى به لكنها ليست مُفارقة له إلى الدرجة التي اتسمت بها الفلسفة الكلاسيكية عند أرسطو وأفلاطون، كما أنها لا تستند إلى التصورات القبلية كما عند إيمانويل كانط، وإنما هي "يوتوبيا واقعية" أي تُفارق الواقع لكنها قابلة للتطبيق فيه امبريقيًا ودون أن تتخذ من العُنف وسيلًة لتحقيقها بالضرورة.

لم يكُن رولز من جيل مثقفي الأزمة-أزمة العقل الأوروبي مطلع القرن الماضي-أمثال حَنا أرندت وإريك فيوجلين وليوشتراوس وهربرت ماركيوز وغيرهم، ولم يكن أوروبيًا بل أمريكيًا. ومع ذلك، لا يُمكن انكار أثر خبرة الحرب العالمية الثانية والهولوكوست على توجهاته النظرية والتحليلية والدينية. ولست هُنا بصدد استعراض مظاهر ذلك الأثر ودوافعه، ولست مَعني أيضًا في هذه المساحة بالإشكالات النظرية الكامنة بفهمه لدور الفلسفة السياسية ولا بتحفظاتي الشخصية على الرؤية الكونية الكامنة وراء هذا الفهم. وإنما أهدفُ لنقد تجليات ذلك التصور "النُخبوي" في واقعنا العَربي من خلال إماطة اللثام عن السياق الفِكري والاقتصادي-الاجتماعي للمُجتمعات الغربية والعربية.

فرَغم خِبرته، كجندي، بالفظائع التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، لم يتجاوب رولز مع التصورات التفكيكية والعَدمية التي أنتجها أنصار ما بَعد الحداثة، ولا مع النزعة النَقدية للعالم الصناعي الحديث كما عِند مُنظري فرانكفورت، وإنما امتلك رولز دومًا شعورًا بالأمل في إمكانية اصلاح واقعه، وضرورة أن يقوم هو بَرسم مُخططًا لكيف يُمكن الإصلاح.

وبغض النظر عن مَدى نجاحه في مُهمته على المُستوى النظري، فإنه، وكما لاحظ مايكل ساندل، أحد أقوى ناقدي أفكار رولز، فإن الأخير استطاع بفِكره أن يُعيد صياغة توجهات السياسة الأمريكية، بَل والأوروبية، لعقود طويلة بأطروحاته حَول استحقاقات العدالة التوزيعية، والعلاقة بين المجال الديني والسياسي، وحدود الدَور "الأخلاقي" للدولة في المجال العام. إذ قَدم رولز إجابات تنبع من صميم التقاليد الأنجلوسكسونية مع تطويرها وتطويعها لتُلائم إشكالات واقعه المُستحدثة.

وفي المُقابل، فإن المُثقف العربي، الذي يرى أنه الأحق بدور الفيلسوف السياسي بلُغة رولز، يفتقد إلى تلك الخصيصة التي يمتاز بها الفِكر الغربي. وفي مراحل التغيير الكبرى، كثيرًا ما نكتشف أنه لا تُوجد علاقة البتة بينه وبين مُجتمعه ولا بينه وبين غيره من المثقفين والنخب. تتعدد أسباب تلك الحالة التي يلمسُها جميعُنا وبَرزت في مَرحلة ما بَعد 2011، فبعضها يتعلق بضعف التأسيس العلمي والمعرفي للمثقف ذاته، وبعضها بَعدم القُدرة على التواصل مع التقاليد الخاصة بمُجتمعه، وبعضها بغلبة الطابع المُحافظ والخَوف من نتائج التغيير، وبعضها بالتناقض البُنيوي في التصور النُخبوي للأنا الثقافية وهذه النُقطة الأخيرة هي مَناط تركيزي.

إذ لا تنبع إشكالية المثقف العَربي، في نظري، من استيراد أُطرٌ فِكرية غربية لا تُلاءم وضع المُجتمعات العربية، فأي مُفكر بصفته مُفكرًا عليه أن يطلع على منتوجات غيره من أبناء الثقافات الأُخرى، وأن يوفق بين المُستورد طالما احتجنا له وتقاليد واقعه. ومن لا تتوافر فيه هذه السِمات لا يستحق اللقب نفسه. لكِن المُشكلة الحقيقية تكمُن في التصور النُخبوي ذاته الذي يُقسم أي بناء اجتماعي إلى عَوام عاديين ونُخب متميزين بشكل تلقائي. وبدلًا من التواصُل والاحتكاك المُباشر مع المُجتمع،تتضخم "أنا" النُخبة، مُفاخرة بتميُزها، ومُنفصلة عن البناء الاجتماعي ككل، فلا يستطيعون التعبير عنه. وللسُخرية، يظنون أنهم قادته فيعقدوا نقاشات، ويُديروا حوارات، ويطرحوا مُبادرات للعرض على صانع القرار ايمانًا بقيمتهم الاجتماعية والثقافية. وهو ايمان يخفي رغبَة في التأسيس لنفوذ اجتماعي وسياسي، وتقرب من مصادر السُلطة، وكسب للعَيش.

إن مَنطق "قيادة المُفكرين للمُجتمع" الذي شَكل عُمق فِكر "التنوير" الأوروبي وأسست له النظرية الاجتماعية على يد سان سيمون واميل دوركايم، جاء استجابة لمُجتمع امتلك شروطًا اقتصاديًة-اجتماعيًة لتحديثه، وقوىً اجتماعيًة تدفع للتغيير الجِذري دفعًا. ومن ثَم فإن هذه الشروط وتلك القوى هي التي دفعت بالمثقف لموقع القيادة بصفته مُرتبطًا بها وقادرًا على التعبير عنها. وفي المُقابل، أيًا من هذه الشروط لم يتوافر في مُجتمعاتنا بنفس الدرجة والكيفية فبأي منطق يُطالب بقيادة مُجتمعه! بَل كُلما تشكلت قَوى للتغيير الاجتماعي تجاهلها المثقف العربي لإدراكه أنها قادرة على تقويض مصادر نفوذه ومكانتهأو لأنه يَخشى مُسايرة "الغوغاء". ويُكشف ذلك عن تِلك القطيعة بينه وبين الشارع، وذلك الفَشل المُتجدد عن فهم أحداثه أو التنبؤ بها.

فطالما انفصل المثقف عَن نبض الحركة الجماهيرية ولم يعبأ بمُعاناتها وأفكارها، فمن الطبيعي أن تُسقطه من حساباتها وتسخر من جهله بها، فمن حيثُ يظُن في نفسه تميزًا وتفوقًا بمكانته الثقافية تضعه هي دائمًا على الهامش من مراحل التحول الكُبرى. وأولى مَحطات الإصلاح أن يتخلى الجميع عن المنظور "الرسولي" للتغيير، ويسأل الجميع نفسه عن موقع ما يكتب ويقول من واقع حركة الشارع واشكالاته، ومن بينهم كاتب هذه السطور.

التقليد الإيطالي في علم السياسة

رامز إبراهيم
مدرس مساعد العلوم السياسية بالكلية

لكل بلد ذي إرث حضاري تليد وشخصية قومية فريدة وتاريخ طويل وممتد تقليد أو مدرسة متميزة في علم السياسة. هذا التميز في الحالة الإيطالية قوامه الدوائر المتنوعة التي تنتمي إليها إيطاليا، فهي دولة أوربية تطل على البحر المتوسط وغالبية سكانها من الكاثوليك الرومان.
احتلت روما واسطة العقد في الإمبراطورية الرومانية خلال العصور الوسطى؛ وحافظت على التراث الإنساني خلال فترة من أحلك الفترات التي شهدتها أوربا، تلك العظمة الإيطالية في البحر المتوسط كانت بفضل جهود زعماء عظام لعل أشهرهم يوليوس قيصر، ولورنزو الميديتشي. ولقد استمرت تلك العظمة على يد جوسيبِّي جاريبالدي الذي نجح في توحيد الولايات الإيطالية عبر حسم نطاق سلطة البابا وجعلها قصرا على الأمور الروحية.

يربط كثير من الباحثين الثقات نشأة علم السياسة الحديث بميكافيللي، وتكمن عبقرية ميكافيللي في وضع القوة في موضعها اللائق في دراسة التفاعلات السياسية على المستويين الداخلي والدولي. شكلت القوة الشاملة للدولة محور اهتمام مفكرنا الموقر، والقوة في تصور ميكافيللي قوة عسكرية بالأساس تستند لظهير شعبي عريض، وفي هذا السياق يوجه ميكافيللي نصيحته إلى "الأمير" بتعلم فن الحرب والحذر من المرتزقة، ويشدد على أن "أعظم قلعة يقيمها أي حاكم هي تلك التي يقيمها في قلب شعبه".
لم يُغفل ميكافيللي الحديث عن الأساس الصلب لقوة الدولة، حيث أسهب في توضيح فضائل النظام الضريبي الحديث، محذرًا الأمير في الوقت عينه من المساس بممتلكات الرعية أو العبث بأعراضهم، كما آمن ميكافيللي بالقوة الخلاقة والإيجابية للدين؛ إذ وقف من الدين موقف الناقد المتسامح. أدرك ميكافيللي، وهو الذي تألم لضعف إيطاليا النسبي مقارنة بجارتها القوية فرنسا، أن البابا يقف حجر عثرة أمام وحدة بلاده؛ كونه يقيم تحالفا غير مقدس مع الإمبراطورية الرومانية وآل هابسبورج.....، وأدرك أن وحدة إيطاليا هي السبيل لجعل ولاء الإيطاليين متجها حيال كيان قومي وحيد.

والحق أن ميكافيللي قد أرسى منهج الاستقصاء التاريخي، وقوام هذا المنهج أن التاريخ يقدم لنا العبر والدروس التي لو فطنا لها لأمكننا تحسين حياتنا للأفضل. لقد استنبط ميكافيللي مبادئ، وإن شئت قل، قوانين سرمدية للحياة السياسية عارضا إياها بمهارة أدبية كبيرة، حيث كان " يدخل قصور القدماء مرتديًا الملابس الفاخرة؛ فيلقونه بودٍ وترحاب ويُجملون في الإجابة على أسئلته عن دوافع تصرفاتهم". آمن هذا الرجل بأن " كل الفنون التي جرى إدخالها للمجتمعات تحقيقا للنفع العام للإنسانية، وكل الطقوس التي جرى تأسيسها لجعل البشر يحيون في خوفٍ من الله وفي طاعة القوانين ستصبح عديمة المغزى؛ لو لم يجري دعمها والدفاع عنها بواسطة القوة المسلحة... إن أفضل القوانين في العالم ستُحتقر وتُدهس بالأقدام إذا لم تدعمها قوة عسكرية." عاش ميكافيللي حياة سياسية مليئة بالإحباطات، حيث تعثرت حظوظه ولم يحقق كتابه "الأمير" الغرض المباشر من وضعه، كما لم يعاصر وحدة إيطاليا, إلا أن أثره على السياسة الإيطالية باق إلى الآن وتقليده الرصين في دراسة الظاهرة السياسية محل احتفاء من قِبل جامعات كبرى في مقدمتها ميلانو. والغريب أن سمة عدم الاستقرار السياسي التي عاصرها مفكرنا الموقر قد عاودت الظهور مجددا بعد أن نجحت إيطاليا في أن تستفيق سريعًا من فترة الحكم الفاشي التي شهدتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. وبمثل ما ألهمت مشاكل إيطاليا إبان عصر النهضة مفكرًا بحجم ميكافيللي،

أحدثت ظاهرة عدم الاستقرار السياسي أثرًا مماثلا لدى عالِم سياسة آخر ذائع الصيت هو جيوفاني سارتوري. تعود عظمة سارتوري إلى تأصيله النظري الرصين لظاهرة الاتفاق العام كأساس مكين لتشييد الديمقراطية الليبرالية، التي عُدت علاجا ناجعا لأدواء إيطاليا التي شهدتها إبان حكم موسوليني، ومن المعروف أن ما أصاب إيطاليا كان جزءًا من كلٍ أشمل. هذا الكل هو تفشي نظم حكم تسلب الجماهير حريتها تحت دعاوي القومية الزاعقة، تلك الحالة التي وصفها ليو شتراوس بدقة في مقالاته وألجأته لتطوير فن الكتابة بين السطور. وُلد سارتوري عام 1924 في مدينة فلورنسا، وإليه يعود الفضل في إحداث ثورة في المنهج المقارن. كان سارتوري من ضمن جيل من المبدعين ممن آمنوا أن علم السياسية نافع ومفيد ويمكن أن يكون جذابا، هذا الجيل الذي ضم روادًا من قبيل أريندت ليبهارت ، وكارل دويتش، آمن أن السبيل للتغلب على آفات السلوكية "القَحة" هو تأصيل المفاهيم انطلاقا من الخصوصية الثقافية لكل بلد ومنطقة جغرافية، ويعتبر ذلك سبيلاً لا غنى عنه لتطوير مفاهيم "تنتقل عبر الزمان والمكان". هذا التأصيل المفاهيمي هو المفتاح للمقارنة، والهدف من المقارنة ليس تقديس نظام سياسي معين أو قيم محددة لكنه محاولة للتعرف على أبرز نقاط الاتفاق والاختلاف بين بلدي والبلاد الاخرى.علم السياسة الحديث في تصور جيوفاني سارتوري علم ينبذ تقديس صيغ مؤسسية محددة، لكنه يُعلي من قيمة الحرية كما تُعرفها النظرية السياسية الليبرالية....كل شعب حر في اختيار النظام السياسي الذي يتناغم مع إرثه الحضاري وتحدياته الراهنة، هو أيضا علم حديث من زاوية انفصاله عن الوحي الإلهي. فالسبيل السهل والمضمون للمعرفة السياسية الرصينة هو التجريب سواء من خلال التجارب المعملية أو اللجوء للتاريخ ودراسات المناطق. لقد جادل عميد الأدب العربي طه حسين بتنشيط قنوات الاحتكاك مع الغرب، وآمن أن هوية مصر أكثر ثراء وتنوعا من أن تختزل في مصدر وحيد، وأن روافد الحضارة المصرية متنوعة، والحق أن أفكاره لقيت قبولا لدى القيادة السياسية ورواجا في الدوائر الفكرية. لا غرابة إذا أن تكون إيطاليا واحدا من أهم شركاء مصر الاستراتيجيين منذ الستينيات وحتى العقد الأول من القرن الحالي، وأن تصمد العلاقات المصرية الإيطالية في وجه الأنواء العاصفة التي حدثت بعد 2011. حيث فرض التغير في طبيعة التهديد للحضارة الغربية بعد 2011 توثيق التعاون مع مصر والمنطقة العربية.

اقتصاد المراهنات في كرة القدم

عمر خالد
الفرقة الرابعة
اقتصاد

تعد المراهنات وعمليات التلاعب بنتائج المباريات إحدى الآفات التي تعانيها كرة القدم، وتقوم على هذه العمليات منظمات إجرامية وعصابات متخصصة في هذا المجال، وتهدف إلى تحقيق أرباح مالية عالية، أو إلى إجراء عمليات غسيل أموال بمبالغ كبيرة ، حيث يسعى المتلاعبون بنتائج المباريات إلى ضمان نتائج مباريات محددة، وأحياناً لا تكون أهمية المباراة العنصر الأهم؛ إذ يتم التعامل مع مباريات هامشية أو متوسطة الأهمية، فالقضية الأكثر أهمية هي ضمان أن تتوافق نتيجة المباراة مع النتيجة التي يتم عليها الرهان.

و تتم المراهنة من خلال أن شركات المراهنات تتيح عدة خيارات للمراهن على أي مباراة، وكل خيار يملك نسبة، وتضرب هذه النسبة في مبلغ الرهان، ليكون الخارج هو قيمة المبلغ الذي سيحصل عليه المراهن، في حال توقع النتيجة الصحيحة للقاء الذي راهن عليه.

مثلاً نسبة فوز ريال مدريد على برشلونة هي 2.25%، ومبلغ الرهان هو 1000 يورو، للحصول على المبلغ الذي سيحصل عليه المراهن في حال فوز ريال مدريد، نضرب مبلغ الرهان في النسبة التي أعطتها الشركة لإمكانية فوز ريال مدريد على البرشا، وفي حال تعادل النادي الملكي أو هزيمته سوف تربح الشركة مبلغ الرهان.

وهناك عدة خيارات أخرى غير توقع الفائز والخاسر؛ كتوقع التعادل، وتوقع النتيجة الصحيحة للمباراة، والفريق الفائز في الشوط الأول، والفريق الفائز في الشوط الثاني، وكثير من الخيارات، وفقاً للنظام الربحي المعمول به، ودائماً المباريات تكون مدروسة جيداً لتحديد النسب.

ولضمان أكبر ربح مادي ممكن وتجنب الخسائر، تعمد شركات المراهنات إلى الاطلاع على نسبة المراهنة على لقاء ما، ومقدار الربح الذي سوف تجنيه في كل الحالات الممكنة، فتختار الخيار المناسب وتعمل على تطبيقه، وذلك عبر تقديم رِشا ضخمة لأحد الأطراف التي بإمكانها إنجاح هذه العملية؛ كحكم المباراة أو مدرب الفريق أو رئيس النادي أو لاعب مؤثر، لكن غالباً ما يكون قائد الفريق أو حارس المرمى.

و لعل ايطاليا هي صاحبة السمعه الاشهر في عالم المراهنات، و البداية من مهاجم ايطاليا في الثمانينات "باولو روسي" هداف مونديال 1982 ، ففي عام 1980 تورط "روسي" في فضيحة مراهنات وتلاعب بنتائج المباريات تم على إثرها إيقافه عن اللعب مدة أربعة أعوام والحكم عليه بالسجن، ولكن قبل مونديال 82 توجه "إنزو بيرزوت" المدير الفني للأزوري وقتها إلى الرئيس الإيطالي وطلب منه العفو عن "روسي" وإطلاق سراحه للمشاركة في كأس العالم لأنه لا يملك مهاجمين جيدين، وبالفعل خرج "روسي" من السجن لأداء المهمة الوطنية وقاد إيطاليا لإحراز كأس العالم الثالثة في تاريخها وفاز بلقب هداف البطولة، لتنقذ كرة القدم حياة اللاعب وتخرجه من السجن.

وتعتبر فضيحة الدوري الإيطالي 2006 هي الكبرى في تاريخ المراهنات والتلاعب بالنتائج، وقد تورط في هذه الفضيحة نادي يوفنتوس، إيه سي ميلان، فيورنتينا، لاتسيو، و ريجينا، حيث أظهرت تسجيلات للمكالمات الهاتفية علاقتهم مع حكام كرة القدم في إيطاليا، وقد كان نادي يوفنتوس بطل الدوري في ذلك الموسم، وقد اتهم الفريق بالتلاعب بنتائج المباريات واختيار حكام يميلون إلى مصلحته . عوقب يوفنتوس بإنزاله إلى الدرجة الثانية، مع خصم 30 نقطة من رصيده، ولكن بعدها تم تقليل عدد النقاط المحسومة من رصيده إلى 17 نقطة، ثم خفضت إلى 9 نقاط، وقد سحب من الفريق لقب الدوري الإيطالي عامي 2005 و2006، وتم منعه من اللعب في دوري أبطال أوروبا، ولعب ثلاث مباريات دون جمهور.

كرة القدم في ايطاليا في الأغلب تقع تحت تأثير المافيا و مكاتب المراهنات ، لا شك أن حجم المراهنات كبير بحسب دراسة أعدها المركز الدولي للأمن الرياضي، فقد كشف عن أن حجم المراهنات والتلاعب بالنتائج في كرة القدم بلغ 500 مليار يورو سنوياً، وبلغت قيمة غسل الأموال أيضاً بهذا المجال 140 مليار يورو.

لم يقتصر تأثير المراهنات على ايطاليا أو حتى الملاعب الأوروبية، حتى الملاعب الآسيوية لم تسلم من آفة المراهنات ، حيث كان للمافيا دور في خسارة الهلال لبطولة دوري أبطال آسيا، و ظهر ذلك في كتاب "ملوك كلونج" الذي فجر فيه أحد زعماء مافيا مكاتب المراهنات غير المشروعة وهو السنغافوري "رايسون راج بيريومال" من داخل محبسه، مفاجآت قوية، كاشفا عن كثير من العمليات التي قام بها.

بدأت حلول مواجهة هذه الظاهرة عندما دعا "ميشيل بلاتيني" (رئيس يويفا) إلى إنشاء قوة الشرطة الرياضية الأوروبية للتعامل مع التلاعب بنتائج المباريات والشغب والمنشطات المحظورة. وهذا الأمر كان قد اقترحه للمرة الأولى في 2007. والتمس الاسطورة الفرنسي أيضاً أنه إذا كان لا يمكن تشكيل قوة الشرطة على مستوى القارة، فإنه يمكن للبلدان ادخال تشريعات فردية لمعاقبة مرتكبي الفساد. وفي نفس الوقت، أعلن الانتربول والفيفا في عام 2011 عن مبادرة مشتركة لمدة 10 سنوات تهدف إلى تثقيف الناس حول المخاطر مع إقامة ورش للعمل والمؤتمرات وبرامج تعليمية عبر الانترنت. و في العام الماضي شنت رابطة اللاعبين المحترفين للفيفا حملة "لا للتلاعب" ، وهو برنامج وقاية وتعليم يهدف إلى رفع مستوى الوعي من مخاطر التلاعب بنتائج المباريات والحد من الظروف التي تؤدي إلى حدوثه، فيما قال الدكتور "أندي هارفي" من جامعة لندن الذي يجري بحوثاً لصالح البرنامج في الكثير من الحالات اللاعبون هم ضحايا التلاعب بنتائج المباريات بدلاً من مرتكبيها .

قد تكون هذه الخطوات حدت من خطورة و تأثير مكاتب المراهنات في الوقت الحالي و لكن من وقت لآخر نسمع عن عقوبات توقع على لاعبين أو أندية لخرقهم لقوانين المراهنات.

العدالة : المفهوم السهل الممتنع

ليلي جلال- مسؤول اتصال سياسي بائتلاف دعم مصر

العدالة، المبدأ الأسهل في فهمه ولكن الأصعب في تعريفه، فالكل يعرف ماذا تعني كلمة العدالة ولكن لا أحد يستطيع أن يضع تعريفاً واحداً لها، ومن الجدير بالذكر بأن المتفق عليه هو أن الاختلاف الجذري في تعريف العدالة يختلف باختلاف الإيديولوجية المتبعة، فقد اتخذت على سبيل المثال كل من الليبرالية والاشتراكية نظرة منفردة للعدالة يتسق والسردية الخاصة بها، فالعدالة من منظور ليبرالي هي ما يُنتج عن المساواة في حق الحصول على الفرص، فالكل متساوي في السعي حول الأهداف على أن تحفظ الدولة ذلك الحق للفرد وتحترمه ،

ولكن ما يتنج عنه هو بحتاً خارج تعريف العدالة ، فالغني غني لأنه يستحق والفقير فقير لأنه يستحق، فبالتالي الليبرالية ترى العدالة إجراء وليس نتيجة، ولا تهتم بالأساس بالنتيجة ولا تسعى لتعديلها مهما تجاوزت الفجوة بين الفقير والغني، وهو منظور متوقع لأن الليبرالية تقدس الفردية والابتكار وتؤمن بالفروق الفردية، أما الاشتراكية، فعلى النقيض ترى العدالة في المساواة في توزيع الموارد المنتجة أو إجمالي ما ينتجه الجميع، والكل يأخذ بقدر متساوي، فهي تهتم بعدالة النتيجة وليس الإجراء، فلا يهمها من قام بالعمل أكثر من غيره أو من لم يقم بعمل على الإطلاق، وهو منظور نبع من إيمان الاشتراكية بأن الفرد جزء من الجماعة ولا يعتبر فرداً إلا بانتمائه للجماعة، وكما تقديس العمل والتضحية من أجله فلا يهم ما ينتجه الفرد ولكن ما تنتجه الجماعة، فبالتالي لا يوجد غني أو فقير لأن الكل متساوي.

وبسبب حقيقة أن الإيديولوجية تتطور وتتكيف مع الواقع الذي تنتمي له بمرور الوقت، فمن الطبيعي أن تتغير المفاهيم ومعانيها إذا ثبت عدم جدواها أو ملائمتها للواقع، ولذلك فقد طورت الليبرالية من مفهوم العدالة لديها، بسبب زيادة الفجوة بين الفقير والغني، فأصبح من الضروري إيجاد حل لظاهرة الفقر الناتج عن عدم تساوي الأفراد في القدرات العقلية، الذهنية والجسدية، فتخيل وجود شخص عاجز وغير قادر على العمل لأسباب خارجة عن إرادته، من سيتكفل به؟ ولذلك لجأت إلى سياسية إعادة التوزيع، وذلك بفرض ضرائب على الأغنياء من شأنها توفير الحد الأدنى من احتياجات المعيشة للفقراء وغير القادرين، وتكتفي بالحد الأدنى فقط لأنها تؤمن من البداية بالفروق الفردية، وهكذا تطور مفهوم العدالة وأصبح المساواة في حق الحصول على الفرص مع توفير الحد الأدنى من احتياجات المعيشة لغير القادرين، أما بالنسبة للاشتراكية، فوجدت مفهومها يتجه نحو التمييز، وهو تمييز المتفوقين والمجتهدين في العمل، فلا يمكن تصور تساوي الكافة مهما اختلفت جهودهم في العمل، بالإضافة إلى الرغبة في خلق دافع يجعل للأفراد سبب لتحمل مشقة العمل الذي تحث عليه الاشتراكية وكذلك إيجاد حالة من التنافسية بين الأفراد، ولذلك نشأت المكافآت، الدخول الإضافية، الترقيات والتدرج في سلم العمل من خلال تفضيل الأفراد الأكثر بذلاً للجهد، وهكذا انتقل مفهوم العدالة ليصبح التساوي في توزيع الموارد المنتجة على أن يُمنح الأكثر تفوقاً امتيازات أخرى. وعلى نفس الوتيرة، يتغير ويتطور مفهوم العدالة بمرور الوقت وتتابع الخبرات والتجارب الواقعية، ولكن يعد من المستحيل تخيل تعريف واحد متفق عليه للعدالة.

ولكن من الناحية المجردة والعامة أقر بوجود رابط بين العدالة والقوة، فمن يمتلك القوة يحتكر تعريف العدالة، لذلك فيختلف معنى العدالة في المجتمع باختلاف الطبقة المسيطرة عليه والتي تتحكم في زمام الأمور، فمجتمع إشتراكي يسود به طبقة العمال يختلف مفهوم العدالة لديه تامة عن مجتمع رأسمالي يسود به الطبقة البرجوازية، وكذلك بين مجتمع علماني ومجتمع يحكمه الدين، وهو ليس بالضرورة تعريفاً غير عملياً بسبب فرضه من خلال الطبقة المسيطرة ولكن من الممكن أن يكون الأكثر ملائمةً لطبيعة وظروف المجتمع الواحد أخذاً في الاعتبار أن الطبقة الغالبة هي من تضع التعريف لنفسها تبعاً لما تراه عادلاً من خلال ظروف مجتمعها المتفردة ، ولكن في النهاية قد يعد التعريف مرضي لهم ولكن مجحفاً للأقلية في آن واحد، وهذا يأخذنا لإشكالية أخرى وهي مدى تأثير الأقلية في مواجهة القوة، و مدى احترام الطبقة المسيطرة للأقلية عند صياغة التعريفات. وهكذا لا ينتهي الحديث عن تعريف العدالة وتفضيل بعض التعريفات عن الأخرى، خاصة لأن تناول العدالة يجذبنا حتماً نحو مبادئ أخرى لازالت أيضاً شائكة، وأن الواقع في حالة تطور مستمر وكذلك معاني الكلمات، فكما يدعي الفيلسوف الألماني فريدريك هيجل بأن العالم في حالة صراع مستدام بين الأطروحات، فالأطروحة أو الفكرة توجد أولاً ثم تتطور وتنضج حتى تولد أطروحة أخرى مضادة لها وبعد صراع بينهما تظهر أطروحة ثالثة، نتاج التوليف بين الأطروحتان وامتزاجهما معاً وهكذا تتكرر العملية ، ولعل هذه النظرية هي الأقرب لي في تفسير معاني الكلمات، بسبب التطور المستمر للواقع وملابسات القوة به ، فمن ملكها في الماضي لم يعد يمتلكها في الحاضر ومن يمتلكها الآن لا يضمن استمرار سيطرته عليها، وعلى نفس الوتيرة، يستحيل أن نضمن وجود تعريفا واحدا مطلقا لأي مبدأ في عالم يضج بالصراعات بين الأفكار وتغيير موازين القوة به، وحتى لا أتطرق إلى حلقة لا نهائية من التعريفات للعدالة، سأكتفي بطرح الفكرة وسيبقى لكل مجتمع لفترة من الزمن تعريفه المستقل.

العدالة و بنيان العالم

سندس محفوظ
(باحثة بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط)

لطالما عد المفكرون والفلاسفة بل وعامة الناس العدالة من القيم العليا، ورغم حجم مهول من الكتابات ظلت تلك القيمة تتبلور على مستوى مجرد فقط؛ أما إن حاولت إيجاد انعكاس لها في الواقع، ستجد نفسك تسقط في هوة كبيرة؛ تلك الهوة التي تفصل العدالة كقيمة عليا مجردة عن العدالة من منظور القوة؛ ذلك المنظور الذي يعيد تشكيل المفاهيم ويفرضها فرضاً بما يتماشى مع مادية العالم المعاصر.
وإذا كانت المادة هي معيار أساسي في خلق وقياس بل وإلغاء المفاهيم، فيجب أن نفهم جيداً المكونات المشكلة لمادية العالم المعاصر.

بشكل عام هناك ثلاثة مكونات تحكم تشكيل مادية العالم المعاصر: الطبيعة الإنسانية، الفكر، وركيزة ميزان القوة سواء على المستوى الوطني أو الدولي، أو بعبارة أخري فإن لكل من تلك المكونات جوهر أو أساس يحكم تشكيل القيم والأفكار في المجتمعات ككل، وعندما تمتزج تلك المكونات تتشكل القيم والمفاهيم بطريقة ما، ولما كان تناول كل المفاهيم التي تشكلت من قبل تلك المكونات مسألة تحتاج ربما لعشرات السنوات، سأقوم بتطبيقها فقط علي واحد من أهم المفاهيم التي حازت على نطاق واسع من الاهتمام سواء على مستوى الفكر أو على مستوى الواقع خصوصاً في خطابات الساسة والمناضلين في غالبية الدول؛ ألا وهو مفهوم العدالة. ولما كانت النظرية تسبق التطبيق وجب إيضاح ما تقصده الباحثة بكل من المكونات الثلاث.

المكون الأول للطبيعة الإنسانية.يعد ذلك المكون أكثر المكونات أهمية إذا افترضنا أن الإنسان هو محور العالم المادي، وهنا يجب أن نتوقف للحظات لنعرض تلك الطبيعة حتى نستطع أن نطبقها على المفهوم محل الدراسة.ينقسم الأفراد إلى بشر (فئة أولى) وبشر (فئة ثانية) وفقاً لطريقة تفكيرهم، فبشر الفئة الأولى هم أناس ينتقلون في تفكيرهم بين النقطتين (أ) و(ب)، وكلتا النقطتين عقليتان مع عدم انتفاء تدخل الروح في منتصف تلك الرحلة، ووفقاً للسبب الذي تتدخل من أجله الروح، ينقسم بشر الفئة الأولى لفئتين (لا لطبقتين) وهم:- الفئة الأول: هي تلك الفئة التي تتدخل روحها لتوائم بين الأفكار التي تؤمن بها وبين المبادئ المنبثقة عن الدين.-
الفئة الثانية: هي تلك الفئة التي تتدخل روحها لتوائم بين الأفكار التي تؤمن بها وبين المبادئ الأخلاقية العامة بعيداً عن أي معتقد ديني راسخ.أما عن بشر الفئة الثانية فينتقلون في تفكيرهم بين النقطتين (أ) و(ب) وكلتا النقطتين روحيتان مع إضفاء الطابع العقلي على تلك الأفكار صنيعة الروح، وينقسم هؤلاء بدورهم إلى ثلاث طبقات وهي:- بشر العقل: تقع نسبة ليست ضئيلة من الأفراد في هذه الطبقة، هؤلاء لديهم درجة لا يستهان بها من الذكاء وفي الغالب تراهم يحتلون مواقع لها مكانتها سواء على المستوى التعليمي أو المهني أو الاجتماعي؛ فهم أعلى البشريون عقلاً وأكثرهم ذكاءً.- بشر المادة: هم أفراد يعيشون بشكل رئيسي من أجل إشباع غرائزهم؛ بمعنى أن المال واللذة أعمدة رئيسية في اهتماماتهم.- بشر الحال: هم أناس رضوا بأحوالهم وتعايشوا مع مشكلاتهم في الحياة، فلا تجدهم مشغولين بأخذ خطوة واحدة للمضي قدماً للأمام.ومن خلال ذلك الشرح المختصر لطبائع الأفراد، نجد أن الأساس الذي يجب أن تبنى عليه المفاهيم هو أساس يراعي الفروق العقلية بين الأفراد، مما يعني بالضرورة أن العدالة من زاوية المكون الأول (الطبيعة الإنسانية) يجب أن تبنى على أساس عقلي.

(ب) المكون الثاني: الفكر.بالنظر لمعظم أطروحات العدالة التي قدمتها نسبة لا يستهان بها من المفكرين والفلاسفة نجدها ترتكز _ولو بشكل ظاهري_ علي معيار أخلاقي، فنجد أفلاطون Platoيرسم ملامح المدينة الفاضلة، هيجلHegel يظهر خوفه علي الدولة، ورولز Rawls يدعي مثالية بل وعمومية نظرية العدالة التي صاغها وغيرهم كثيرون. ولو دققنا النظر سنجد ذلك الجوهر الأخلاقي الذي صيغ بطريقة شديدة التجريد _مهما ادعى المفكر استخدامه للطرق الإمبيريقية في البحث_ مما جعل جوهر الفكر الموجه لصياغة مفهوم العدالة جوهراً أخلاقياً بامتياز.وإذا كان جوهر المكون الأول عقلياً وجوهر المكون الثاني أخلاقياً، فما يكون جوهر المكون الثالث؟
ون الثالث: ركيزة ميزان القوة.بما أننا نكتب إبان القرن الواحد والعشرين، فلن نجد منافساً لرأس المال كركيزة لميزان القوة سواء على المستوى الوطني أو الدولي، فرغم أن المسالة على المستوى الدولي أكثر تعقيداً لما للقوة الناعمة مثلا من وزن كبير في ميزان القوة إلا أن رأس المال مازال ورقة رابحة سواء في مواجهة الدول أو الأفراد. مما يعني أن جوهر المكون الثالث للعالم المعاصر هو جوهر مادي بالأساس أو بشكل أدق يحكمه رأس المال. وبالتطبيق على مفهوم العدالة، يجب أن تدعم العدالة من يملك رأس المال أو أن تكون العدالة تلك التي يفرضها من رجح ميزان القوة لصالحه.وبذلك ننتهي لكون جوهر العدالة وفقاً للمكون الأول عقلي، ووفقاً للمكون الثاني أخلاقي ووفقاً للمكون الثالث مادي، ولما كانت القيم والمفاهيم مجرد انعكاس لامتزاج تلك الركائز، أصبح مفهوم العدالة مفرغاً من جوهره نظراً لانتفاء أي نوع من أنواع التجانس بين المكونات الثلاث للعالم المادي. فكيف ننجو بالعدالة من ذلك التضارب الجوهري؟! سؤال سأحاول الإجابة عنه في المقال القادم.